اللؤلؤ والمرجان

في

الدفاع عن العلامة محمد أمان

محمد أمان بن علي الجامي رحمه الله

(١٣٤٩ - ١٤١٦هـ)

تأليف

أبو عبد الرحمن حمود الرفيعي

تقديم

فضيلة الشيخ العلامة

صالح بن سعد السحيمي

عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية سابقاً، ومدرس بالمسجد النبوي

دار المنهاج

حقوق الطبع محفوظة
لـ «دار المنهاج»

الطبعة الأولى: ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

رقم الإيداع: ١٤٩٢٦/٢٠١٤

٨١ شارع الهدي المحمدي — من أحمد عرابي — مساكن عين شمس القاهرة - مصر

جوال: ٠٠٢/٠١٢٨٨٨٨٤٠٨١ — ٠٠٢/٠١٢٨٨٨٨٤٠٧٨ — ٠٠٢/٠١٢٨٨٨٨٤١١٣

E-mail: daralmİnhaj@yahoo.com

daralmCnhaj@hotmail.com

اللؤلؤ والمرجان

في

الدفاع عن العلامة محمد أمان

تأليف

أبو عبد الرحمن حمود الرفيعي

تقديم

فضيلة الشيخ العلامة

صالح بن سعد السحيمي

عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية سابقاً، ومدرس بالمسجد النبوي

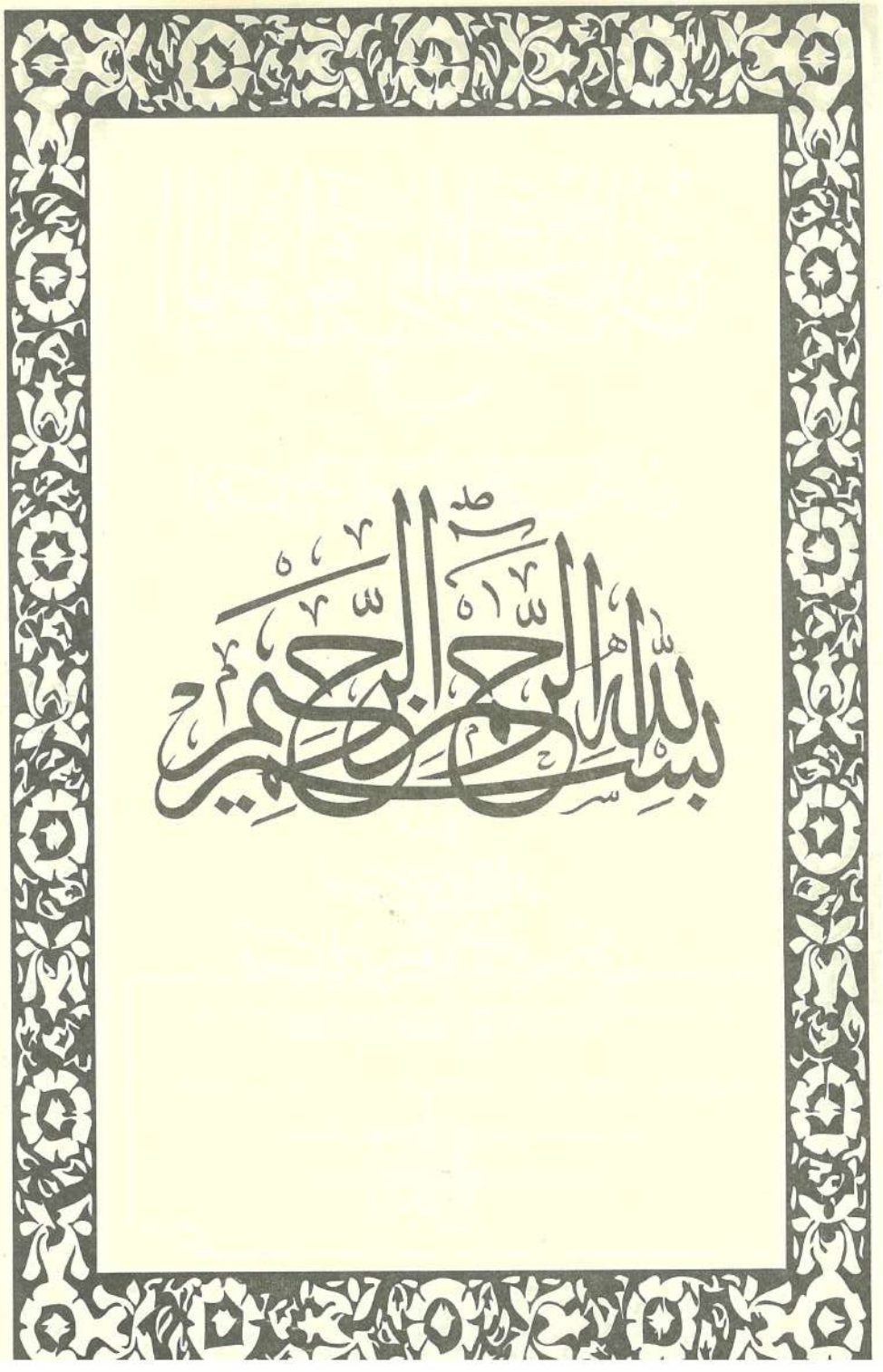

صورة التقريظ

د. صالح بن سعد السحيمي الحربي
المدرس بالمسجد النبوي
موجه الدعاة بفرع وزارة الشؤون الإسلامية
بالمدينة المنورة
عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية (سابقاً)

Dr. Salih Saad Al-Suhaimi Al-Harbi
Teacher at the Mosque of the Prophet
Inspector of the Preachers in the Ministry of Islamic Affairs, Madinah Branch
Member, Teaching Staff at the Islamic University of Madinah Munawwarah

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد

فقد قرأت البحث الذي قام بإعداده وجمعه أخونا فضيلة الشيخ أبو عبدالرحمن حمود الرفيعي والموسوم بـ (اللؤلؤ والمرجان في الدفاع عن الشيخ محمد أمان الجامي رحمه الله تعالى) فألفيته بحثاً قيماً اشتمل على جمع أقوال أهل العلم في الدفاع عن شيخنا الشيخ الدكتور محمد أمان بن علي الجامي رحمه الله تعالى حيث قام بعض الموتورين ومرضى القلوب وأصحاب الهوى والمنتسبين إلى الفئات الحزبية بالوقيعة في عرضه زوراً وبهتاناً وظلم وعدواً، ومعلوم لدى القاصي والداني أنه قد شهد بإمامته وصحة عقيدته وسلامة منهجه لثلة من العلماء الربانيين على رأسهم شيخنا الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز وشيخنا الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان وشيخنا الشيخ عبدالمحسن بن حمد العباد البدر وغيرهم من جلة العلماء الأفاضل المعروفين بالسير على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام والتابعين لهم بإحسان.

كما تميز البحث بالتنسيق والترتيب والربط بين النقول والدقة في التوثيق، لذا فإني أوصي بنشره والإفادة منه وتوزيعه، لا سيما بين طلاب العلم لينتفعوا به ، نسأل الله تعالى أن ينفع به كاتبه وقارئه والمسلمين إنه جواد كريم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وأتباعهم بإحسان. أملاه الفقير إلى عفو ربه صالح بن سعد السحيمي الحربي.

١٤٢٥/٢/٢٠هـ

المملكة العربية السعودية - المدينة المنورة - ص.ب ٨٤٧ - فاكس ٨٤٧٣٦٣٤ - جوال ٠٥٥٥٢١٠٩٨٦
Saudi Arabia - Al-Madina Al-Munawarah - P.O.Box 847 - Fax 8473634 - Mob. 0505210986

تقديم فضيلة الشيخ العلامة صالح السحيمي حفظه الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ للهِ وَحْدَه، والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَىٰ نَبيِّنا مُحمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصْحبِهِ أَجْمَعينَ ... **وبَعْد:**

فقدْ قرأتُ البحثَ الَّذي قَامَ بإعدادِهِ وجمعِهِ، أخُونَا فضيلة الشَّيخ أبو عبد الرَّحمن حمُّود الرّفيعي، والموسُوم بـ«**اللؤلؤ والمَرْجَان في الدِّفاع عن الشيخ محمَّد أَمَان الجَامِي رحمه الله تعالىٰ**»، فألفَيتُهُ بَحْثًا قيِّمًا، اشتَمَلَ علىٰ جمعِ أقوالِ أهلِ العلمِ في الدِّفاع عن شيخِنا الشَّيخِ الدُّكتور محمَّد أمان بن علي الجَامِي رحمه الله تعالىٰ، حيثُ قامَ بعضُ المَوتُورِين ومَرضَىٰ القُلُوب وأصحابُ الهَوَىٰ والمُنتَسِبين إلىٰ الفِئَاتِ الحزبيَّة بالوقيعَةِ في عِرضِهِ زورًا وبُهتانًا وظُلمًا وعُدوانًا، ومعلومٌ لدىٰ القَاصِي والدَّاني: أنَّه قد شَهِدَ بإمامَتِهِ، وصحَّة عقيدتِهِ، وسلامَةِ منهَجِهِ- ثلَّةٌ من العُلماءِ الرَّبَّانيِّين، علىٰ رأسِهِم شيخُنَا الشَّيخ عبدُ العزيز بن عبد الله بن بازٍ، وشيخُنا الشَّيخ الدُّكتور صالح بن فَوْزَان الفَوْزَان، وشيخنا الشيخ عبد المُحْسن بن حمد العبَّاد البدر، وغيرهم من جلَّة العلماءِ الأفاضل المعروفين بالسَّيرِ علىٰ ما كان عليه النَّبيُّ ﷺ،

وصحبُهُ الكرامُ، والتَّابعين لهم بإحسانٍ.

كما تميَّزَ البحثُ بالتَّنسيق والتَّرتيب، والرَّبط بين النُّقول، والدِّقَّةِ في التَّوثيق.

لذا؛ فإنِّي أُوصِي بنشرِهِ والإفادةِ منه وتوزيعِهِ، لا سيَّما بين طلَّاب العلم لينتفعُوا به.

نسألُ اللهَ تعالىٰ أنْ يَنفعَ به كاتبَه، وقارئِيه، والمسلمين؛ إنَّه جوادٌ كريمٌ.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه، وأتباعهم بإحسان

أَملاه الفَقِيرُ إلى عفوِ ربِّه

صالحُ بن سعدٍ السُّحَيمِيُّ الحربيُّ

حُرِّرَ في ٢/٣/١٤٣٥هـ

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إنَّ الحَمْدَ للهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾

[آل عمران:١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾

[النساء:١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾

[الأحزاب:٧٠، ٧١].

أما بعد:

فَإِنَّ أَصْدَقَ الحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَأَحْسَنُ الهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

قَدْ كَثُرَ فِي هَذَا الزَّمان الوقيعةُ في أَعْرَاض العُلَماء الأَكَابر الَّذين أجمعت الأمَّة علىٰ إمامتهم وعلىٰ فَضْلهم، حيث إنَّهم سَارُوا علىٰ ما كَانَ عليه النَّبيُّ ﷺ وصحابتُهُ الكرام، والتَّابعُونَ لهم بإِحْسَانٍ.

كيف يَتجرَّأُ هؤلاء الأقزام، حُدَثَاءُ الأسنان، سُفَهاء الأَحْلَام عَلَىٰ أَهْل العلم والفَضْل الَّذين أَكْرَمهم الله -تبارك وتعالىٰ- بشرف العلم[1]؛ فإنَّ الله عزَّ وجلَّ، وتقدَّست أسماؤه، اختصَّ مِن خلقِهِ مَنْ أحبَّ، فهداهم للإيمان، ثمَّ اختصَّ من سائر المؤمنين مَنْ أحبَّ، فتفضَّل عليهم، فعلَّمهم الكتابَ والحكمةَ، وفقَّههُم في الدِّين، وعَلَّمهم التَّأويلَ، وفَضَّلهم علىٰ سَائر المؤمنين، وذلك في كلِّ زمانٍ وأوانٍ، رَفَعَهُم بالعلم، وزيَّنهم بالحلم، بهم يُعْرفُ الحلالُ مِن الحرام، والحقُّ مِن الباطل، والضَّارُّ مِن النَّافع، والحَسَنُ من القبيح، فَضْلُهم عظيمٌ، ورثةُ الأنبياءِ، وقرَّةُ عين الأولياء، الحيتانُ في البحارِ لهم تَسْتغفر، والملائكة بأجنحتِهَا لهم تَخضع، والعُلَماء في القيامة بعد الأنبياء تَشْفَع، مجالسُهم تُفيدُ الحكمةَ، وبأعمالهم ينزجرُ أهل الغفلة، هم أَفْضَل من العُبَّاد، وأعلىٰ درجةً من الزُّهَّاد، حَيَاتهم غنيمةٌ، ومَوْتهم مصيبةٌ، يُذكِّرون الغافلَ، ويعلِّمون الجاهلَ، لا يُتوَقَّع لهم بائقةٌ، ولا يُخَاف منهم غائلةٌ، بحُسنِ تأديبِهم يَتَنَازعُ

(١) اختصرتها من مقدمة «أخلاق العلماء» للآجري رَحِمَهُ اللهُ.

المطيعون، وبجَميلِ مَوْعظتِهم يَرجِعُ المُقصِّرون، جميع الخَلْق إلىٰ علمهم محتاجٌ، فهُمْ سراج العباد، ومَنَار البلاد، وقوام الأمَّة، وينابيع الحكمة، وهم غيظ الشَّيطان، بهم تحيا قُلُوب أهل الحقِّ، وتموت قلوب أهل الزَّيغ، مَثَلُهُم في الأرض كمثلِ النُّجوم؛ يُهتَدَىٰ بها في ظُلُمَاتِ البرِّ والبحر، إذا انطَمَسَتِ النُّجومُ تحيَّروا، وإذا أسفر عنها الظَّلامُ أبصروا.

فقد أثنىٰ الله -تبارك وتعالىٰ- عليهم في كتابه العزيز؛ حيث قال: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾[فاطر:٢٨].

قال السَّعديُّ رَحِمَهُ اللهُ: «فكلُّ مَنْ كان بالله أعلمَ، كان أكثرَ له خشيةً، وأوجبت له خشيةُ الله الانكفافَ عن المعاصي، والاستعدادَ للقاءِ مَنْ يخشاه، وهذا دليلٌ علىٰ فضيلة العلم، فإنَّه داعٍ إلىٰ خشيةِ الله.

وأهلُ خشيَتِهِ هم أهلُ كرامَتِهِ، كما قَالَ تَعَالىٰ: ﴿رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾﴾[البينة:٨]. انتهىٰ.

وَقَالَ جلَّ وَعَلا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُوا۟ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُوا۟ فَٱنشُزُوا۟ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾﴾[المجادلة:١١].

فَوَعَدَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ المُؤمِنِينَ أن يرفَعَهم، ثمَّ خَصَّ العلماءَ منهم بفضلِ الدَّرجاتِ، قَالَ جلَّ وَعَلا: ﴿يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾﴾ [البقرة:٢٦٩].

وقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾ [لقمان:١٢].

قال السَّعديُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: يخبرُ تعالىٰ عَنِ امتِنانِهِ علىٰ عبدِهِ الفاضلِ لُقمانَ بالحكمةِ، وهي العلمُ بالحقِّ علىٰ وَجْهه وحكمتِهِ، فهي العلمُ بالأحكام، ومعرفة ما فيها من الأسرار والأحكام، فقَدْ يكون الإنسانُ عالمًا، ولا يكون حكيمًا؛ وأمَّا الحكمةُ؛ فهي مستلزمةٌ للعلم، بل وللعَمَل، ولهذا فُسِّرت الحكمةُ بالعلم النَّافع، والعملِ الصَّالح.

ولمَّا أعطاه الله هذه المنَّةَ العظيمةَ، أمَرَهُ أن يشكُرَه علىٰ ما أعطاه، لِيبَارِكَ له فيه، وليزيدَه من فضلِهِ، وأخبره أنَّ شُكرَ الشَّاكرين يعود نفعُهُ عليهم، وأنَّ مَنْ كَفَرَ عادَ وبالُ ذلك عليه، والله غنيٌّ عنه، حميدٌ فيما يُقدِّره ويَقْضيه علىٰ مَنْ خالفَ أمرَه، فغِنَاهُ تَعَالىٰ من لوازم ذاتِهِ، وكونُهُ حميدًا في صفات كمالِهِ، حميدًا في جميل صنعِهِ، من لوازم ذاتِهِ، وكلُّ واحدٍ من الوَصْفَين صفةُ كمالٍ، واجتماع أَحَدهما إلىٰ الآخر، زيادةُ كمالٍ إلىٰ كمالٍ».

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ ۖ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [السجدة:٢٤].

قَالَ السَّعديُّ رَحِمَهُ اللَّهُ **في «تفسيره»**: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ﴾؛ أي: من بني إسرائيل؛ ﴿أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾؛ أي: علماء بالشَّرع، وطُرُق الهداية، مُهتَدِين في أنفسهم، يَهْدُونَ غَيْرهم بذَلكَ الهدىٰ، فالكتابُ الَّذي أُنْزِلَ إليهم هدىٰ، والمؤمنون به منهم علىٰ قِسمَين: أئمَّةٌ يَهْدون بأمر الله، وأتباعٌ مُهْتَدون بهم.

والقِسمُ الأوَّلُ أَرْفَعُ الدَّرجات بَعْد درجة النُّبوَّة والرِّسالة، وهي دَرَجة الصِّدِّيقين، وإنَّما نالوا هذه الدَّرجة العالية: ﴿لَمَّا صَبَرُوا۟﴾ علىٰ التَّعليم والتَّعلُّم، والدَّعوة إلىٰ الله، والأذىٰ في سبيلِهِ، وكفُّوا نُفُوسَهم عن جِماحِهَا في المعاصي، واسترسالها في الشَّهوات».

○ وأمَّا ما جاء ذكرُهُ في السُّنن والآثار في فضل العُلماء في الدُّنيا والآخرة:

قَالَ حُمَيد بن عبد الرَّحمن: سمعتُ معاويةَ خطيبًا يَقُول: سمعتُ النَّبيَّ ﷺ يقول: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ به خيرًا يفقِّهْهُ في الدِّين، وإنَّما أنا قاسمٌ والله يُعطي، ولن تزالَ هذه الأمَّة قائمةً علىٰ أَمْر الله، لا يَضرُّهم مَنْ خَالَفَهم حتَّىٰ يأتِيَ أمرُ الله**»(١).

عَنْ أبي الدَّرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**وإنَّ فضلَ العالم علىٰ العابدِ كفضلِ القمرِ ليلةَ البدرِ علىٰ سائر الكَوَاكب، وإنَّ العلماءَ ورثةُ الأنبياء، وإنَّ الأنبياءَ لم يُورِّثوا دينارًا ولا درهمًا، وإنَّما ورَّثوا العلمَ، فمَنْ أَخَذَهُ، أَخَذَ بحظٍّ وافرٍ**»(٢).

عَنْ عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ اللهَ لا يقبضُ العلمَ انتزاعًا ينتزِعُهُ من النَّاس، ولكن يقبضُ العلمَ بقبضِ العُلَمَاءِ، حتَّىٰ إذا لم يَترُكْ عالمًا، اتَّخذَ النَّاسُ رؤوسًا جُهَّالًا، فسُئِلُوا فَأَفْتَوا بغيرِ**

(١) رواه البخاري في كتاب العلم (ص١٨).
(٢) رواه أبو داود (٣٦٤١)، وصَحَّحه الألبانيُّ.

علمٍ، فضلُّوا وأضلُّوا»[١].

عَنْ أبي الدَّرداء قَالَ: سمعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُول: «إنَّه ليستغفرُ للعالِمِ مَنْ في السَّماواتِ ومَنْ في الأرضِ، حتَّىٰ الحيتان في البحر»[٢].

عَنْ سهل بن معاذ بن أنسٍ، عن أبيه؛ أنَّ النَّبيَّ ﷺ، قال: «من علَّم علمًا، فله أجرُ من عَمِلَ به، لا ينقص من أجرِ العاملِ»[٣].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قال رَسُول الله ﷺ: «إنَّ ممَّا يلحقُ المؤمن مِن عَمَلِهِ وحَسَنَاتِهِ بعدَ موتِهِ- عِلمًا علَّمه ونَشَرَه، وولدًا صالحًا تَرَكَهُ، ومُصحَفًا وَرَّثه، أو مَسجِدًا بَنَاه، أو بيتًا لابن السَّبيل بَنَاه، أو نهرًا أجْرَاه، أو صَدَقَةً أخرَجَها من مَالِهِ في صِحَّتِهِ وحَيَاتِهِ، يَلحقُهُ من بَعْدِ مَوتِهِ»[٤].

وقال النَّبيُّ ﷺ: «أربعٌ مِن عَمَلِ الأحياءِ تَجْرِي لِلأمْواتِ: رَجُلٌ تَرَكَ عَقِبًا صالحًا، يَدعُو له، يَنْفعُهُ دُعاؤُهم، ورجلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ جَارِيةٍ مِن بَعدِهِ، له أجرُهَا مَا جَرَتْ بَعدَهُ، ورجلٌ علَّم عِلمًا، فَعُمِلَ به مِن بَعدِهِ له مِثلُ أجرِ مَنْ عَمِلَ به مِن غَيرِ أنْ يَنقُصَ مِن أجرِ مَن يَعمَلُ به شيئًا»[٥].

(١) رواه الترمذي (٢٦٥٤)، وصَحَّحه الألبانيُّ.
(٢) رواه ابن ماجه (٢٣٩)، وصَحَّحه الألبانيُّ.
(٣) رواه ابن ماجه (٢٤١)، وصَحَّحه الألبانيُّ.
(٤) رواه ابن ماجه (٢٤٢)، وصَحَّحه الألبانيُّ.
(٥) «صحيح الجامع» (٨٨٨).

○ ومما أورده السلف في فضل العلم والعلماء:

قال طاوس بن كيسان رَحِمَهُ اللهُ: «مِنَ السُّنَّة أن يُوقَّر أربعةٌ: العالمُ، وذو الشَّيبةِ، والسُّلطان، والوَالد»[١].

عَنِ الأعمش، عن أبي وائلٍ قال: قال: سَمِعْتُ ابنَ مسعودٍ يقول: هل تدرُون كيف ينقُص الإسلامُ؟ قالُوا: كيف؟ قال: كما يَنقصُ الدَّابَّة سِمنها، وكما ينقص الثَّوب عن طول اللُّبس، وكما يَنْقص الدِّرهم عن طول الخبث، وقَدْ يكون في القبيلةِ عَالِمَان؛ فيموت أحدُهما، فيذهبُ نصفُ عِلْمِهم، ويَمُوت الآخرُ، فيذهب عِلْمُهُمْ كلُّه[٢].

عن الحسن، أنَّ أبا الدَّرداء قال: مثلُ العلماءِ في النَّاس كَمَثَلِ النُّجوم في السَّماء يهتدىٰ بها[٣].

عن موسىٰ بن يسارٍ، قال: بَلَغَنَا أنَّ سلمانَ الفَارِسِيَّ كتب إلىٰ أبي الدَّرداء: أنَّ العِلْمَ كالينَابيع يغشىٰ النَّاس، فيختلجه هذا وهذا، فينفع الله به غيرَ واحدٍ، وأنَّ حكمةً لا يتكلَّمُ بها كجسدٍ لا رُوحَ فيه، وأنَّ علمًا لا يخرج ككنزٍ لا ينفق، وإنَّما مثل المعلِّم كمثل رجلٍ عَمِلَ سِرَاجًا في طريقٍ مُظلمٍ يَستَضِيءُ به مَن مرَّ به، وكلٌّ يدعو إلىٰ الخيرِ[٤].

(١) ذكره البغوي في «شرح السُّنَّة» (١٣/ ٤٣).
(٢) «أخلاق العلماء» للآجري (ص٩٢٢)، دار البصيرة- الإسكندرية.
(٣) «أخلاق العلماء» (ص٩٢٠).
(٤) «أخلاق العلماء» (ص٩٢٠).

قَالَ مُحمَّدُ بن الحسين: فما ظَنُّكم -رحمكم الله- بطريقٍ فيه آفاتٌ كثيرةٌ؟ ويحتاج النَّاس إلىٰ سُلُوكِهِ في ليلةٍ ظلماءَ، فإن لم يكن فيه ضياءٌ، وإلَّا تحيَّروا، فَقَيَّض الله لهم فيه مصابيحَ تُضِيءُ لهم، فَسَلَكُوهُ علىٰ السَّلَامةِ والعَافِيَةِ، ثُمَّ جَاءَت طَبَقَاتٌ من النَّاس، لا بدَّ لهم من السُّلوك فيه فَسَلَكُوا، فبينما هم كذلك، إذ طُفِئَت المَصَابِيحُ، فَبَقوا في الظُّلمةِ، فَمَا ظَنُّكُم بهم؟ هكذا العلمـاءُ في النَّاس، لا يعلم كثيرٌ من النَّاس كيف أداءُ الفَرَائضِ، ولا كيف اجتنابُ المَحَارمِ، ولا كيف يعبدُ الله في جميعِ ما يعبدُهُ به خلقُهُ، إلَّا ببقاءِ العُلَمـاء، فإذَا مَاتَ العلماءُ تحيَّر النَّاس، ودرس العلمُ بموتِهِم، وظهر الجهلُ؛ فإنَّا للهِ وإنَّا إليه راجعون! مصيبةٌ، ما أَعْظَمَها علىٰ المسلِمين[1]!

قال محمَّد بن الحُسين: فالعُلماءُ في كلِّ حالٍ لهم فضلٌ عظيمٌ في خُرُوجهمْ لطلبِ العلمِ، وفي مُجَالسَتِهم لهم فيه فضلٌ، وفي مُذَاكرة بعضهم لبعضٍ لهم فيه فضلٌ، وفيمن تعلَّموا منه العلمَ لهم فيه فضلٌ، وفيمن علَّموه العلمَ لهم فيه فضلٌ، فقَدْ جمعَ اللهُ للعلماءِ الخيرَ من جهاتٍ كثيرةٍ؛ نَفَعَنَا الله وإيَّاهم بالعلم[2].

قال محمَّدُ بن الحسين: فلمَّا أرادَ الله تعالىٰ بهم خيرًا، فَقَّهَهُم في دينِهِ، وعلَّمهُمُ الكتابَ والحكمةَ، وصاروا سِراجًا للعبادِ، ومَنَارًا لِلبِلَادِ[3] [4].

(١) «أخلاق العلماء» للآجري (ص٩٢١).
(٢) «أخلاق العلماء» للآجري (ص٩٢٤).
(٣) «أخلاق العلماء» للآجري (ص٩٢٠).
(٤) ويفهم من قوله أنَّ الذي لا يريد اللهُ به خيرًا لا يفقهه في الدين، والعياذ بالله.

قال شيخُ الإسلامِ ابن تيمية رحمه الله تعالىٰ[1]:

«قلنا: نعوذُ بالله سبحَانَه ممَّا يُفْضِي إلىٰ الوَقِيعَةِ في أَعْرَاضِ الأئِمَّة، أو انتقاصٍ بأحدٍ منهم، أو عَدَم المَعْرفةِ بمَقَادِيرِهم وفضلِهم، أو محادَّتِهم وترك محبَّتهم ومُوَالَاتِهِم، ونَرْجو مِنَ اللهِ سبحانَه أنْ نكونَ ممَّن يحبُّهم ويوالِيهم، ويعرفُ من حقوقِهم وفضلِهم ما لَا يعرفُهُ أكثرُ الأتباعِ، وأن يكونَ نصيبُنا من ذلك أوفرَ نصيبٍ، وأعظمَ حظٍّ، ولا حول ولا قوَّة إلَّا بالله!»[2].

وقال رَحِمَهُ اللهُ: «لكنَّ دينَ الإسلام إنَّما يتمُّ بأمرين:

أَحَدُهما: معرفةُ فَضْل الأئمَّة وحُقُوقهم ومَقَاديرهم، وتَرْك كلِّ ما يَجُرُّ إلىٰ ثَلْمِهِمْ.

الثَّاني: النَّصيحةُ لله سبحانه، ولكتابِهِ، ولرسولِهِ، ولأئمَّة المُسْلمينَ وعَامَّتهم، وإبانَة مَا أنزلَ الله سبحانَهُ من البيِّنات والهُدَىٰ.

ولا مُنافَاةَ أنَّ الله سبحانَه بَيَّنَ القِسمَينِ لِمَن شَرَحَ اللهُ صدرَه، وإنَّما يضيقُ عَنْ ذلك أحدُ رجُلَينِ: رجلٌ جاهلٌ بمَقَاديرِهم ومَعَاذيرِهم، أو رجلٌ جاهلٌ بالشَّريعة وأُصُولِ الأَحْكَامِ»[3].

وقال أميرُ المُؤمنين عليُّ بنُ أبي طَالبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «من حقِّ العالِمِ عَلَيك إذا

(١) إن هؤلاء العلماء الذين أحبوا العلم وأهله، وَفَّقهم الله حتىٰ صاروا أئمةً يهتدىٰ بهم مِنْ أمثال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ.
(٢) «الفتاوىٰ الكبرىٰ» (٦/ ٩٢).
(٣) «الفتاوىٰ الكبرىٰ» (٦/ ٩٢، ٩٣).

أتيتَهُ أَنْ تُسَلِّمَ عليه خَاصَّةً، وعَلَىٰ القوم عامَّةً، وتجلسَ قُدَّامَه، ولا تُشِرْ بيديك، ولا تَغْمزْ بعينيك، ولا تَقُلْ: قَال فُلانٌ خلافَ قَوْلِكَ، ولا تأخذْ بثوبِهِ، ولا تُلِحَّ عليه في السُّؤالِ، فإنَّه بمَنْزلة النَّخلةِ المُرطَّبة الَّتي لَا يَزَال يَسْقُطُ عَلَيك منها شيءٌ»(١).

وعَنْ ميمونٍ، قَالَ: «إنَّ مَثَل العالمِ في البلدِ كمثلِ عينٍ عَذْبةٍ في البلد»(٢).

اعْلَمْ أَخِي -رَعَاك الله- أنَّ القدحَ بأهلِ العلمِ إيذاءٌ لهم، وإيذاءُ العلماءِ إيذاءٌ لأولياءِ اللهِ الصَّالِحِين، وهذا أمرٌ خطيرٌ؛ لأنَّ مَن عَادَىٰ لله وَلِيًّا، فقَدْ آذنَهُ بالحربِ، عَنْ أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ في الحديثِ القُدسيِّ: «**مَن عَادَىٰ لِي وَلِيًّا، فقد آذنتُهُ بالحَربِ**»(٣).

قال الإمامُ الذَّهبيُّ رحمه الله تعالىٰ: «سُنَّة الله في كلِّ مَنِ ازدَرَىٰ العُلَماءَ، بَقِيَ حقيرًا»(٤).

والاستهزاءُ بهم، وتَعْييرُهم، ولَمْزُهم خَطَرٌ عظيمٌ علىٰ دينِ المَرْءِ، وقَدْ يُفضِي بِصَاحِبِهِ إلىٰ الكُفرِ، والعِياذ باللهِ:

لَقَدْ قَال رجلٌ مِنَ المُنَافقين: «ما رَأَيْتُ مثلَ قُرَّائِنا هَؤُلَاء أرغبَ بُطُونًا، ولا أكذبَ ألسُنًا، ولا أَجْبَن عند اللِّقاءِ». فَقَال رجلٌ في المَسْجد: كَذَبتَ،

(١) «جامع بيان العلم وفضله» (٥٨٠).
(٢) صحيح: «جامع بيان العلم وفضله» (ص٦٢).
(٣) رواه البخاري، كتاب التواضع (ص٩٠٠)، مكتبة الرشد.
(٤) «تاريخ الإسلام»، وفيات ١٩١-٢٠٠ هـ. (ص٢٥٦).

ولكنَّك مُنَافِقٌ، لَأُخبِرَنَّ رَسُولَ الله ﷺ؛ فَبَلَغَ ذَلك رَسُولَ الله ﷺ، ونَزَلَ القُرآنُ، فَصَارَتْ هذه الكلمةُ عَلَامةً علىٰ كُفْرِ أولئكَ المُنَافِقِينَ، فَأنزَلَ الله -جلَّ وَعَلا- فيهم قُرآنًا يردُّ اعْتذَارَهم: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾﴾ [التوبة:٦٥، ٦٦](١).

فَلقَدْ جَعَلَ اللهُ ﷻ استهزاءَ هَؤُلَاءِ المُنافِقِينَ بالرَّسُول ﷺ وصَحْبه استهزاءً بِهِ ﷻ، وهَذَا يدلُّ علىٰ خُطُورةِ هَذَا الفعلِ، فالحَذَرَ الحَذَرَ من الاستهزاءِ بالعُلَماء، والطَّعن فيهم، والحَذَر من غَيْبتِهم، فإنَّ الله ﷻ حَرَّم الغيبةَ، فَقَالَ ﷺ: «**أتدرون ما الغيبةُ؟**». قالُوا: اللهُ ورسولُهُ أعلمُ. قَالَ: «**ذِكْرُك أَخَاك بِمَا يَكرَه**». قيل: أفَرَأيتَ إن كانَ في أخي ما أقولُ؟ قال: «**إِنْ كَانَ فيه مَا تَقُول فَقَدِ اغتَبْتَهُ، وإِنْ لم يَكُنْ فيه مَا تَقولُ، فَقَدْ بَهَتَّهُ**»(٢).

اعْلَمْ أَخِي -أَرْشَدني اللهُ وإيَّاك لِطَاعَتِهِ- أنَّ غيبةَ العُلَماءِ أعظمُ من غَيبَةِ غَيْرِهِم مِنَ النَّاسِ.

قَالَ الإمامُ الحافظُ ابن عساكر الدِّمَشقي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَاعْلَمْ يا أخي -وفَّقنا الله وإيَّاك لمَرضَاتِهِ، وجَعَلَنَا ممَّن يخشاه، ويتَّقيه حقَّ تُقَاتِهِ- أنَّ لُحُومَ العُلَماء -رحمة الله عليهم- مَسْمومةٌ، وعَادَة الله في هَتْكِ أستارِ مُنتَقِصِيهِم

(١) راجع تفسير ابن كثير للآيات.
(٢) رواه مسلم، كتاب البر والصلة، (باب تحريم الغيبة).

مَعْلومةٌ؛ لِأنَّ الوَقِيعةَ فيهم بِمَا هُمْ مِنهُ بَرَاءٌ، أمْرُهُ عَظيمٌ، والتَّناوُلَ لِأعْرَاضِهِم بالزُّورِ والافتراءِ مَرتَعٌ وخيمٌ، والاختلافُ علىٰ مَن اخْتَارَهُ اللهُ منهم لِنَشرِ العِلمِ خُلُقٌ ذميمٌ»[1].

وهَذِهِ نصيحةٌ من العَالِمِ الرَّبَّانِيِّ الإمامِ محمَّدِ بن صالحٍ العثيمين رَحِمَهُ اللهُ، لمَنْ يَطْعنُ ويَغْتابُ العلماءَ: «لا تَهَاوَنُوا في اغتيابِ العلماءِ السَّابِقِينَ واللَّاحِقِين؛ لأنَّ غيبةَ العَالِمِ لَيْسَتْ قَدْحًا في شَخْصِهِ فقط، بل في شَخْصِهِ، وما يحملُهُ من الشَّريعة؛ لأنَّه إذَا سَاءَ ظَنُّ النَّاسِ فيه، فَإنَّهم لن يَقْبَلُوا ما يقولُهُ من شَريعَةِ الله، وتكونُ المُصِيبَةُ علىٰ الشَّريعةِ أَكْبَر؛ ثمَّ إنَّكم ستَجِدُونَ قومًا يَسْلُكُونَ هَذَا المَسلَكَ المُشِينَ، فَعَليكُم بنُصْحِهِم، وإذا وُجِدَ فيكم مَنْ لِسَانُهُ منطلقٌ في القَوْلِ في العُلَماءِ، فَانْصَحُوه وحَذِّرُوه، وقُولُوا له: اتَّقِ اللهَ، أنتَ لَمْ تَتعبَّد بهَذَا[2][3].

(١) «تبيين كذب المفتري» (٢٨).

(٢) منشور علىٰ شبكة الإنترنت (اليو تيوب) لفضيلته.

(٣) والطاعنون في الشيخ الجامي رَحِمَهُ اللهُ لا شك أنَّهم أرادوا ما يحمله الشيخ من عقيدة صحيحة، وهذه هي عادة أهل الزيغ والضلال، قاتلهم الله أنىٰ يؤفكون.

ترجمةٌ مختصرةٌ للشَّيخ: محمد أمان بن علي الجامي رَحِمَهُ اللهُ [1]

○ اسمه:

هو العلَّامة: محمَّد أَمَان بن عَلِي بن جَامِي الهَرَري الإثيوبي، مِن قَبيلة أرومو.

○ موطنه:

الحبشةُ، منطقة هَرَر، محافظة شرشر.

○ مولده:

وُلد -كما هو مُدوَّنٌ في أوراقِهِ الرَّسميَّة- بتاريخ ١/ ٧سنة ١٣٤٩هـ، (تسع وأربعين وثلاث مئة وألف) في قريةٍ تسمَّىٰ طغا طاب، مقاطعة هرر.

(١) اختصرت ترجمة الشيخ رَحِمَهُ اللهُ من رسالة الأخ الفاضل والشيخ الكريم صلاح بن محمد ابن محمد موسىٰ الخلاقي صاحب رسالة ماجستير «جهود الشيخ محمد أمان في العقيدة»، فقد استفدت منها كثيرًا، فجزاه الله عني خير الجزاء، وجَعَلها في ميزان حسناته، فإني أنصح بقراءتها؛ لأن الشيخ ذكر ما فيه الكفاية، وأسأل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أن يكثر من أمثاله، ويثبتنا وإياه علىٰ الكتاب والسُّنَّة، وعلىٰ منهج السلف الصالح؛ إنَّه وليُّ ذلك، والقادر عليه.

○ أسرته:

توفِّي الشَّيخ رَحِمَهُ اللَّهُ عن امرأتين، وخلَّف عشرةً من البَنِينَ، وهم: أحمد، وعمر، وعلي، وعبد السَّلام، وعبد الملك، وعبد الواسع، وعبد العزيز، ومنصور، وفهد، ومنتصر، وثمانيًا من البنات، حفظهم الله وأصلحهم، وجعلهم خير خلفٍ لخير سلفٍ.

○ مؤهلاته العلمية[1]:

١- حَصَل علىٰ الثَّانويَّة مِن المَعهدِ العِلميِّ بالرِّياض.

٢- ثمَّ انتسب بكلِّيَّة الشَّريعة الَّتي أصبحت فيما بعد جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلاميَّة، وحَصَلَ علىٰ شَهَادَةِ إتمامِ الدِّراسةِ العَالِيةِ (اللِّيسانس) كلِّيَّة العلومِ الشَّرعيَّة بتاريخ ٦/ ٥/ ١٣٨٠هـ.

٣- ثمَّ حصل علىٰ مُعادَلَةِ المَاجِستير في الدِّراساتِ الإسلاميَّة من جامعة البنجاب في مايو سنة ١٩٧٤م/ ١٣٩٣هـ.

٤- ثمَّ حَصَل علىٰ شَهَادَةِ الدُّكتوراه من دارِ العُلُوم بالقَاهِرَةِ، حيثُ قدَّم رسالتَهُ: «الصِّفات الإلهيَّة في الكتاب والسُّنَّة النَّبويَّة في ضَوْء الإثباتِ والتَّنزيه»، إشرافُ د. مصطفىٰ بن محمد حلمي، وقد حَضَرَ مناقشتَهُ جَمْعٌ كبيرٌ، وكان فيها -بفَضْلِ اللهِ- نصرةٌ لمَنْهجِ السَّلفِ المُستَغربِ في تِلكَ البلاد[2].

(١) ترجمة الشيخ محمد أمان (ص٢٧).

(٢) ترجمة الشيخ محمد أمان (ص٢٧).

قَالَ الشَّيخ حمود الوَائلي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وقد حَضَرْتُ مناقشةَ رسالتِهِ في مرحلةِ الدُّكتوراه -في دارِ العلوم التَّابعة لِجَامِعَةِ القاهرة بمصر- وكانَ يَسْعَىٰ في عامَّة مَبَاحِثِها إلىٰ بيانِ صَفَاءِ عَقيدةِ السَّلفِ الصَّالحِ، وَسَلامةِ مَنْهجِها، وتَجلَّت شخصيَّتُهُ العلميَّة في قُدرتِهِ -أثناء المُناقشةِ- علىٰ كَشْفِ زيفِ كلِّ منهجٍ خَرَجَ عن مَنْهجِ عقيدةِ السَّلَفِ، وبُطْلان كلِّ دَعْوَىٰ صُوِّبَتْ نَحْو دُعَاتِهَا المُخلِصين، الَّذين أَفْنَوا أعمَارَهم في خِدمَتِها، والوُقُوف عندها، والدَّعوة إليها، ودَحْض كلِّ مَقَالَةٍ أو شُبْهَةٍ يُحاولُ أهلُ البَاطِلِ النَّيلَ بها مِن هَذِهِ العقيدةِ.

○ شيوخه[1]:

١- سماحةُ الشَّيخ الإمام محمَّد بن إبراهيم آل الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: مفتي المَملكةِ العَرَبيَّة السُّعوديَّة.

٢- سماحة الشَّيخ الإمام عبد العزيز بن عبد الله بن بازٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، مُفتي المَملكةِ العَرَبيَّة السُّعوديَّة.

٣- فضيلة الشَّيخ عبد الرَّحمن بن يُوسُف الأفريقيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

٤- فضيلة الشَّيخ العلَّامة الأصوليُّ المُفسِّر: محمَّد الأمين بن مُحمَّد المختار الشِّنقيطي رَحِمَهُ اللَّهُ.

٥- فضيلةُ الشَّيخِ العلَّامة المحقِّق: عبد الرَّزَّاق بن عفيفي بن عطية بن عبد البر بن شرف الدِّين النُّوبي رَحِمَهُ اللَّهُ.

(١) ترجمة الشيخ محمد أمان (ص٦٤)، وما بعدها.

٦- فضيلة الدَّاعية الشَّيخ المجدِّد المُصْلح: عبد الله بن مُحمَّد بن حمد القرعاوي رَحِمَهُ اللَّهُ.

٧- فضيلة الشَّيخ محمَّد بن عبد الوَهَّاب البنَّا رَحِمَهُ اللَّهُ.

○ تلاميذه[1]:

١- الشَّيخ العلَّامة المُجَاهد الدُّكتور ربيع بن هادي عُمَير المَدخَلِي حفظه الله تعالىٰ.

٢- فضيلة الشَّيخ الفقيهُ زيد بن هادي المدخليُّ حفظه الله.

٣- فضيلة الشَّيخ مُحمَّد بن حمود الوائليُّ حفظه الله.

٤- فضيلة شيخنا ووالدنا الشَّيخ الدُّكتور صالح بن سعد السُّحيمِي حفظه الله.

٥- فضيلة الشَّيخ العلَّامة بكر بن عبد الله أبو زيد رَحِمَهُ اللَّهُ.

٦- فضيلة الشَّيخ الدُّكتور فلاح إسماعيل مندكار حفظه الله.

٧- فضيلة الدُّكتور إبراهيم بن عامر الرحيلي حفظه الله.

○ وفاته ومرضه[2]:

لقَد ابْتُلِيَ الشَّيخُ رَحِمَهُ اللَّهُ في آخِرِ عُمُرِهِ -قبل موتِهِ بنحوِ سَنَتين- بمرضٍ عُضالٍ في كبدِهِ، ألزَمَهُ الفِراش نحو عامٍ، فَصَبَرَ واحتَسَبَ.

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) ترجمة الشيخ محمد أمان (ص٥، ٦).

وقبل وفاتِهِ بيَوْمٍ، وكان قَدْ جَمَعَ أولادَهُ قبل نَقْلِهِ للمُستَشفَىٰ، وأَوْصَاهم بتَقوَىٰ الله عَزَّوَجَلَّ، والتَّمسُّك بالعقيدةِ السَّلفيَّة، ونَشْرها.

ودَّعَ الدُّنيا، وَاسْتَقْبل الآخرةَ، وهُوَ يُوصي في ساعةِ احتضارِهِ بالتَّوحيدِ والدَّعوة إليه، ومَاتَ وهو يُردِّد الشَّهادةَ؛ شَهَادَةَ التَّوحيدِ الَّتي قَضَىٰ حَياتَه في الدَّعوة إليها، والحثِّ عَلَيها، في صبيحة يوم الأربعاء السَّادس والعشرين من شهر شعبان سنة ١٤١٦هـ الموافق ١٧/ يناير/ ١٩٩٦م، في مُستَشفَىٰ المَلِك فَهْد، وقبل موتِهِ بلَحَظَاتٍ، دَخَلَ عليه ابنُهُ عليٌّ، وَوَجَدَهُ يُحرِّكُ السَّبَّابة، ويشيرُ بها إلىٰ السَّماء، ثمَّ فَاضَتْ روحُهُ، فإنَّا للهِ وإنَّا إليه رَاجِعُونَ!

وَصُلِّي عَلَيه بَعْد ظُهْرِ يومِ الأربعاء، وأمَّ النَّاسَ في الصَّلاة عَلَيه الشَّيخُ عَبْد الله بن زاحم رئيس مَحَاكم منطقَةِ المَدِينَةِ المُنوَّرة، وحَضَرَ الصَّلاة عليه، وشَهِدَ دفنَهُ في بَقِيعِ الغَرقَدِ جَمعٌ كثيرٌ من أَصْحَابِ الفَضِيلةِ العُلَماءِ والقُضَاة وطَلَبة العلم، وكبارُ المسؤُولِينَ بالمَدِينَةِ، يَتَقَدَّمُهم وَكِيلُ إِمَارةِ منطقةِ المَدِينَةِ المُنوَّرةِ الأستاذُ عَبْد الله الفايز.

وقَدْ مَكَثَ جَمَاعةٌ من مُحبِّي الشَّيخ يُصلُّون علىٰ القَبرِ حتَّىٰ شهر رَمضان، وكان آخرُهم صلاةً علىٰ قبرِهِ صاحبَ السُّموِّ الملكيِّ الأمير ممدوح ابن عبد العزيز آل سعود حفظه الله.

كَمَا صلَّىٰ علىٰ الشَّيخِ رَحِمَهُ اللَّهُ صلاةَ الغائبِ في كلٍّ من جَازَان والدوادمي، وحَفْر البَاطن والكويت.

وبِمَوْتِهِ حَصَلَ نقصٌ في العُلَماء العَامِلِينَ، فنسألُ اللهَ تَعَالىٰ أَنْ يغفرَ له ويَرْحَمَه، ويُخْلفَ علىٰ المسلمين عددًا من العُلَماءِ العامِلِينَ.

وصلى الله وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

لقب الجامية[1]

لَقَبُ «الجاميَّة» يُشَابه لَقَبَ الوهَّابيَّة تمامًا حيث أطلَقَهُ بَعْضُ الحِزبيِّين «من الإخوانيِّين وغَيْرهم» علىٰ أَهْل السُّنَّة السَّلفيِّين السَّائرين عَلَىٰ مَنْهج السَّلف الصَّالح، مَنْهج الوسطيَّة والاعتدال؛ لأَجْلِ التَّنفير مِنْ دَعوَتِهِم الصَّحيحة القَائِمَةِ عَلَىٰ الكِتَابِ والسُّنَّة بفَهْمِ السَّلف الصَّالح، وقَدْ ظَهَرَ هذا اللَّقبُ إبَّانَ حرب الخليج، عندما كَانَ للشَّيخ مَوْقفٌ معروفٌ كَسَائرِ عُلَمائِنا ضدَّ الغزوِ عَلىٰ دولةٍ مُسْلمةٍ آمنةٍ (الكُوَيت)، حَرَسَها الله.

وقَدْ أَطْلَقُوا هَذَا اللَّقبَ نسبةً إلىٰ الشَّيخ العلَّامة الدُّكتور مُحمَّد أمان الجامي رَحِمَهُ اللَّهُ، رئيس قسم العقيدة في الجَامعَة الإسلاميَّة، وما هو إلَّا تشويهٌ لصُورَةِ أَهْل السُّنَّة والجَمَاعة، وهذِهِ عادةُ أهل البِدَعِ قديمًا، فقَدْ كانوا يَصِفُون أَهْلَ السُّنَّة بالمُجَسِّمَةِ، والحشَوِيَّة، والمُشبِّهة.

قَالَ الإمامُ إسماعيلُ الصَّابوني رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَعَلَامَاتُ أَهْلِ البِدَعِ عَلَىٰ أَهْلِهَا باديةٌ ظاهرةٌ، وَأظهرُ آيَاتِهِمْ وَعَلاماتِهم شدَّةُ مُعَادَاتِهِم لِحَمَلَةِ أَخْبارِ

(١) ولقد استغل هذه التسمية أعداء الإسلام للطعن في السُّنَّة، وليعلموا أن الشيخ -رحمه الله تعالىٰ- لَمْ يخالف أهلَ السُّنَّة والجماعة في شيءٍ من أمور العقيدة، بل إنَّ الشَّيخ رَحِمَهُ اللَّهُ يعتقد معتقد أهل السُّنَّة والجماعة.

النَّبيِّ ﷺ، واحتِقَارهم لَهُمْ، وتَسْمِيَتهم إيَّاهم حَشويَّةً، وَجهلةً، وظاهريَّةً، ومشبِّهةً»[1].

وهاهم اليوم يُلقِّبون أَهْلَ السُّنَّة والجَمَاعة بالوهَّابيَّة، والجاميَّة، وغَيْرها من الأَلْقَاب، ولقَدْ أدرَكَ علماؤُنا حقيقةَ هذِهِ الكلمةِ (الجاميَّة)، ومَنْ هُمْ وراء هذه الكلمةِ من الحزبيِّين والعَلْمانيِّين، ومَا لهُم مِن مَآرِبَ خبيثةٍ، يُرَادُ بها تَشْويهُ الدَّعوة إلىٰ الحقِّ، وصدُّ النَّاس عن اتِّباعِ الدَّليلِ، حتَّىٰ صارَ شُغْلُهم الشَّاغلُ هو الكيدُ والمكرُ لأَهْل السُّنَّة والجَمَاعةِ، ولكن كَمَا قالَ تَعَالىٰ: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٣٠﴾﴾[الأنفال:٣٠].

وَقَالَ تَعَالىٰ: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾﴾[الحج:٣٨][2].

قَالَ ابْنُ كثيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «يُخبرُ تَعَالىٰ أنَّه يَدْفعُ عن عِبَادِهِ الَّذين توكَّلوا عَلَيه، وأنَابُوا إليه- شرَّ الأَشْرَار، وكيدَ الفجَّار، ويَحْفظُهم ويَكْلؤُهم ويَنْصرُهم، كَمَا قَالَ تَعَالىٰ: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾[الزمر:٣٦]، وَقَالَ تَعَالىٰ: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾﴾[الطلاق:٣]».

فمَقْصودُ هؤلاءِ المُشاغِبينَ هُوَ بُغْضُ ما يحمِلُهُ الإمامُ مُحمَّد أمان الجامي رَحِمَهُ اللَّهُ من عَقِيدَةٍ صحيحةٍ، تجعلُهُ يكشِفُ بَاطِلَهُمْ، ويُظهرُ ما عندهم

(١) «عقيدة السلف وأصحاب الحديث» للصابوني (ص٢٩٩).

(٢) تفسير ابن كثير للآية (٣/ ٣١٠).

من غلٍّ عَلَىٰ أَهْل السُّنَّة والجَمَاعة (السَّلفيِّين).

كَمَا أنَّ أسلافَهم طَعَنُوا بالشَّيخ المُجدِّد الإمامِ محمَّد بن عَبْد الوهَّاب رَحِمَهُ اللَّهُ، وَقَالوا: وهَّابيَّة، وَلَكن نَصَرَهُ الله -تَبَارَكَ وتعالىٰ- بالحقِّ الَّذي كَانَ عنده، وصَارَ إمَامًا مِن أَئمَّةِ الدَّعوة السَّلفيَّة، ومجدِّدًا لَهَا، قَالَ تَعَالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾﴾[العنكبوت:٦٩].

لَكِنْ هَذِهِ هِيَ طَريقةُ أَهْل البِدَعِ والأهواءِ؛ مُحَاربةُ السُّنَّة وأَهْلِهَا، وهَذَا يُذكِّرنا بحديث رَسُول الله ﷺ: «**سَيَخْرُجُ فِي أُمَّتِي أَقْوامٌ تَتَجَارَىٰ بِهِمُ الأهواءُ، كَمَا يَتَجَارَىٰ الكَلَبُ بِصَاحِبِهِ**[1]، **وَلَا يَبقَىٰ مِنهُ عِرقٌ ولا مِفْصَلٌ إلَّا دَخَلَه**»[2].

ولقَدْ ردَّ عَلَىٰ هذِهِ التَّسمية (جاميَّة) علماءُ هذه الدَّعوة المُبَارَكة.

○ سئل فضيلة الشيخ العلاَّمة: صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله:

هَلْ يُوجَدُ فرقةٌ جاميَّةٌ؟

فأَجَابَ بقولِهِ: «ليسَ فيه فرقةٌ جاميَّةٌ، والشَّيخ مُحمَّد أمان الجامي رَحِمَهُ اللَّهُ نَعْرِفُهُ من أَهْلِ السُّنَّة والجَمَاعَةِ، ويدعُو إلىٰ اللهِ جلَّ وعلا، مَا جَاءَ بِبِدْعةٍ، ولَا جَاءَ بشيءٍ جديدٍ، ولكن حَملَهُم بُغْضُهم لِهذَا الرَّجلِ أنَّهم وَضَعُوا

(١) أي: يَتواقَعُون في الأهواء الفاسدة، ويَتَدَاعَوْن فيها تَشْبِيهًا بِجَرْي الفَرس.
والكَلَبُ: داءٌ مَعروفٌ يَعْرض للكَلْب؛ فَمن عَضَّه قَتَله. «النهاية في غريب الحديث والأثر» مادة (جرا).

(٢) أَخْرَجَه أبو دَاود (٤٥٩٧)، وصَحَّحه الألبانيُّ في «صحيح التَّرغيب» (ص٤٨).

اسْمَه، وقَالُوا: فرقةٌ جاميَّةٌ، مثل ما قالوا: الوهَّابيَّة، لأَتْبَاعِ الشَّيخ محمَّد بن عَبْد الوَهَّاب، لَمَّا دَعَا إلىٰ التَّوحيد (إخلاص العبادةِ لله)، سَمَّوا دَعْوتَهُ بالوهَّابيَّة، هذِهِ عادةُ أَهْل الشَّرِّ»[1].

❍ **وقد سئل فضيلته حفظه الله تعالى[2]:**

س: نطلُبُ من شَيْخِنَا الفَاضِلِ التَّنبيهَ علىٰ أمرٍ ما قَدِ انتَشَرَ في الآوِنَةِ الأخيرةِ بينَ بَعْض الطُّلَّاب، ألا وهو: نبزُ بَعْضِ العلماءِ الأفَاضِلِ إلىٰ مَنْ يَسْتمعُ إليهم بأَنَّهم هؤلاء جَاميُّون، وهَؤُلَاء مَدَاخِلَةٌ، ويَقْصِدُون بذلك شيخَنَا العالمَ رَحِمَهُ اللَّهُ مُحمَّد أمان الجامي، وشَيْخنا الفاضل -حفظه الله- وسدَّد خُطَاه ربيع بن هادي المَدخَلِي، وَصَلِّ اللَّهمَّ وَبَارك علىٰ نبيِّنا مُحمَّدٍ.

فأَجَاب حِفَظَهُ الله تَعَالىٰ: «هَذَا داخلٌ في جَوَابِ الَّذي انْتَهيتُ منه قَرِيبًا، اترُكُوا هذِهِ الأُمُورَ، وهَذَا التَّنابزَ، ولا تَنَابَزُوا بالأَلْقَابِ، اللهُ -جلَّ وعَلَا- قَالَ لَكُمْ: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ﴾[الحجرات:١١].

كُلُّكم إخوةٌ، وكُلُّكمْ أَهْلُ دينٍ واحدٍ، كُلُّكم زُمَلاء، ولله الحَمْدُ، فَانْبذُوا هذِهِ الأُمُورَ، وَاحْتَرمُوا العُلَماءَ، احْتَرمُوا العُلَماءَ، مَنْ لَم يَحترِم العلماءَ؛ فإنَّه يُحْرَمُ من عِلْمِهم، يُحْرَم من الاستفادةِ مِنْهم، فَاتْرُكُوا هذَا

(١) «تنزيه الدعوة السلفية من الألقاب التنفيرية» (ص٨٨).

(٢) محاضرة ألقاها فضيلته في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، بعنوان «واجب طالب العلم بعد التخرج»، يوم الأربعاء ٨/ ٤/ ١٤٣١هـ، وهي منشورة علىٰ شبكة الإنترنت.

الأمرَ تَنَابز بَيْنكم، وتناول العُلَماء الَّذين لهمُ الفضلُ، ولهم عَلَىٰ النَّاس المَنْزلةُ الَّتي أَنْزَلَهُمُ اللهُ فِيهَا ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾[المجادلة:١١].

فالعُلَماءُ لهم مَكَانتُهُمْ، ولَهُمْ قَدْرُهم وَاحْترامُهم، وإذا لَمْ يُوثَق بالعُلَماء، فبمَنْ يُوثَق؟

إذا نُزِعَتِ الثِّقةُ من العُلَماء، فإلىٰ مَنْ يَرْجعُ النَّاسُ؟

فهذِهِ مكيدةٌ، لا شكَّ، ودسيسةٌ، لا شكَّ بين النَّاس، فيجبُ التَّنبُّه لها، ويَجبُ نَبْذُها، والابتعادُ عنها، والنَّهي عنها».

ومِن أَجْوبَتِهِ -حفظه اللهُ تَعَالىٰ- قولُهُ: «الشَّيخ محمَّد الجامي هو أَخُونا وزميلُنا، تَخرَّج مِنْ هذِهِ الجامعةِ المُبارَكَةِ، وذَهَبَ إلىٰ الجامعة الإسلاميَّة مُدرِّسًا في الجامعةِ الإسلاميَّة، وفي المَسجدِ النَّبويِّ، وداعيًا إلىٰ الله ﷻ، ما عَلِمْنَا عَلَيه إلَّا خيرًا، وليس هُنَاك جماعةٌ تُسمَّىٰ بالجاميَّة؛ هذا مِنَ الافتراءِ ومِنَ التَّشويه، هَذَا ما نعلمُهُ عن الشَّيخ مُحمَّد أمان الجامي رَحِمَهُ اللَّهُ... لكن لِأَنَّه يَدْعو للتَّوحيد، ويَنْهىٰ عن البِدَعِ، وعَن الأفكارِ المُنحَرِفَةِ، صَارُوا يُعَادُونَه، ويُلقِّبُونَهُ بهَذَا اللَّقَبِ»[1].

(١) «تنزيه الدعوة السلفية من الألقاب التنفيرية» (ص٨٩).

○ وسئل الشيخ - حفظه الله - عن الجامية:

السُّؤال: أحسَنَ اللهُ إليكم، وهذا سؤالٌ وَصَلَ عدَّة مرَّاتٍ يقول فيه السَّائل: هل هُناك فِرقةٌ يُقالُ لها: الجَامِيَّة؟

الجواب: «واللهِ، أنَا مَا أَعْرِفُها، هذِهِ أَنْشَؤُوهَا يَبون[1] يُنفِّرون مِن إِخْوَانِهم الَّذين يَدْعُون إلىٰ العقيدةِ والتَّوحيد، وَطَاعة وُلَاةِ أُمُورِ المُسْلمينَ، جَابُوا اللَّقبَ هَذَا لِيُنَفِّروا النَّاسَ عَنْهم» (نَعَمْ)، وَلَا يُلتَفَتُ إلىٰ هَذَا، وَلَا يضرُّ أحدًا، يَضُرُّ مَنْ قَالَهُ، مَنْ قَالَهُ يَضرُّهُ، نَعَمْ»[2].

○ وسئل فضيلته حفظه الله:

السُّؤالُ: لقد دَأبَ أهلُ البِدَعِ بتَشويهِ صُورةِ أهلِ السُّنَّةِ والجَمَاعَةِ قديمًا وحديثًا بألقابٍ تَنفيريَّةٍ، كالمُجَسِّمَة، والحشويَّة، والمُشَبِّهة، واليوم يُلقِّبونَهم بالوَهَّابيَّة والجاميَّة، فما هو موقفُ طالبِ العلمِ مِن هذهِ الألقابِ، وإيضاحِ حقيقتِها لدى النَّاس؟

الجواب: «أَوَّلًا: عَلَيه أَنْ يُبيِّنَ ربَّما أنَّ بَعْضَهم مخدوعٌ، وَلَا يَدْري، يَسْمعُ هذه الأشياءَ، ولَا يَدرِي عَنِ الحَقِيقَةِ، فيُبَيِّن هذِهِ الأَسْمَاءَ، وهذِهِ الألقابُ لَا

(١) هكذا بلهجة أهل الخليج، والمقصود: يبغون.

(٢) «شرح كتاب الحوادث والفتن» للإمام محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ ٢٠/ شعبان/ ١٤٣٤هـ في دورة الملك سعود بجدة، وهو منشور علىٰ شبكة الإنترنت.

حقيقةَ لَهَا، وأنَّها كَيدٌ مِنَ الأعدَاء، يُبيَّن لهم مَا هِيَ الوهَّابيَّة، أو مَا هِيَ الجاميَّة كَمَا يَقُولُون، يُبيَّن لَهُمْ، أو يَطلُب مِنْهم، يَقولُ لهُم: أنتُم تَعيبُون الوهَّابيَّة، بَيِّنوا لي مذهَبَ الوهَّابيَّة الَّذي تَنْقِمُونَهُ عَلَيهم، فلَنْ يَجِدُوا -ولله الحَمْد- شيئًا، وسَيَندَحِرُون، بَيِّنوا لي الجاميَّة؛ مَا هِيَ؟ وما هُوَ مَذْهبُها حتَّىٰ أتَجَنَّبَها؟ لَنْ يَسْتَطيعوا شيئًا، وإنَّما هي أَلْقَابٌ، وتَشَفِّياتٌ فقط.

الواجبُ تَرْكُ هذه الأُمُورِ، والحَذَر منها، وعَدَم الدُّخول فيها، ولا يضير أَهْل السُّنَّة والجَمَاعة أنْ يُقَالَ فيهم حشويَّةٌ مجسِّمةٌ إلىٰ آخِرِهِ، مَا دَامُوا عَلَىٰ الحقِّ، فلَنْ يَضُرَّهم ذَلكَ»[1].

○ وقال الشيخ العلامة المحدث: عبد المحسن العباد البدر - المدرس بالمسجد النبوي - حفظه الله:

«ينبُزُ بَعْضُ المُنَاوِئِينَ لأَهْلِ السُّنَّةِ بَعْضَ أَهْلِ السُّنَّةِ بأنَّهم «جاميَّة»، ومن النَّابِزِين بذلك: أسامةُ بنُ لادن عندما كَانَ في السُّودانِ قبل ذَهَابِهِ مِنْهَا إلىٰ حَرَكَةِ طَالبَان بِأفغَانِستَان، وهَذَا النَّبزُ بـ«الجاميَّة» لبعضِ أَهْل السُّنَّة نظيرُ نَبزِ المُناوِئِينَ لأَهْلِ السُّنَّة دعوَة الشَّيخ محمَّد بن عبد الوَهَّاب بـ «الوهَّابيَّة» تنفيرًا منها، والَّذي عُرِفَ بنِسْبةِ «الجامي»، هو الشَّيخ مُحمَّد أمان الجامي رَحِمَهُ اللَّهُ الَّذي تُوفِّي قَبْل خمسَةَ عَشَرَ عامًا تقريبًا، وكانَ له جُهُودٌ

(١) منشور علىٰ شبكة الإنترنت لفضيلة الشيخ صالح الفوزان حفظه الله.

طَيِّبَةٌ في بَيَانِ عَقِيدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ، والدِّفاع عَنْها»[1].اهـ.

○ **تزكية الإمام محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله تعالى، مفتي عام المملكة العربية السعودية:**

قَالَ إبراهيمُ الشَّعبيُّ مُبَيِّنًا حِرْصَ الشَّيخِ محمَّد بن إبراهيمَ رَحِمَهُ اللَّهُ علىٰ استمرارِ العَمَلِيَّةِ التَّعليميَّة في صامطة بَعْد وَفَاةِ حافِظِها حافظ حكمي رَحِمَهُ اللَّهُ، وَحَاكيًا كَلَامَه للشَّيخ عبد الله القرعاوي وتلاميذه، وقَدْ كَانَ إبراهيمُ الشَّعبيُّ من بَيْنهم: «لستُم مَنْ فَقَدَ الشَّيخَ حافظًا وَحَسب، بل نَحْنُ نفقدُهُ أيضًا، وتفقِدُهُ الأمَّة الإسلاميَّة، يَقُول هَذَا وهو يَبْكِي، ثمَّ قَالَ: أبْشِرُوا بِالخيرِ، لَنْ ينقصَ عليكُم شيءٌ، بَلْ سيزيدُ بإذن الله، ونَحْن سنُضَاعفُ الجُهُودَ والعنايةَ بمَعْهد صامطة.

ووفَّىٰ رَحِمَهُ اللَّهُ بما وَعَدَ، فبَعَثَ إلينا بَعْد ذلك بمُدرِّسين مِصْريِّين، وأَرْسَل إلينا الشَّيخ محمَّد أمان الجامي مُدرِّسًا في المَعْهد، وكان وَقْتَها طَالِبًا مُنتسبًا في كلِّيَّة الشَّريعة في الرِّياضِ، وَكَانَ عَلَىٰ قَدْرٍ من العلمِ والأدبِ رَحِمَهُ اللَّهُ... إلخ»[2].

(١) «تنزيه الدعوة السلفية» (ص٩٠).

(٢) رسالة ماجستير «جهود الشيخ محمد أمان في العقيدة» (ص١٨).

ثناء الإمام العلأمة عبد العزيز بن عبد الله بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ

قَالَ سَمَاحةُ الشَّيخ الإمام عبد العزيز بن عبد الله بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ:

«مِن عَبْد العزيز بن باز إلىٰ حَضْرةِ الأبناءِ الكِرامِ؛ أبناءِ صاحبِ الفضيلةِ الدُّكتور محمَّد أمان بن علي الجامي رَحِمَهُ اللهُ رحمةً واسِعةً، وأَصلَحَ ذُرِّيَّته جميعًا ... آمين.

السَّلام عَلَيكم ورحمَة الله وبركاته... أمَّا بعدُ:

فَيسُرُّني أَنْ أُفيدَكم جميعًا -حَسَبَ رغبَتِكم- أنَّ الوَالدَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «معروفٌ لديَّ بالعِلمِ والفَضلِ وحُسنِ العَقِيدَةِ، والنَّشاطِ في الدَّعوة إلىٰ الله سبحانَه، والتَّحذير من البِدَعِ والخُرَافَاتِ، غَفَرَ اللهُ له، وأسكنَهُ فسيحَ جنَّاتِهِ، وَأَصلَحَ ذرِّيَّته، وجَمَعَنَا وإيَّاكم وإيَّاه في دارِ كرامَتِهِ؛ إنَّه سميعٌ قريبٌ»[1].

وسُئِلَ عن مَوقِفِهِ من الشَّيخ محمَّد أمان، والشَّيخ ربيع المَدخَلِي:

«بِخُصُوصِ صَاحِبَي الفضيلةِ الشَّيخ محمَّد أمان بن علي الجامي، والشَّيخ ربيع بن هادي المَدخَلِي كِلَاهُمَا من أهلِ السُّنَّة، ومَعْروفان لديَّ بالعلمِ

(١) رسالة ماجستير «جهود الشيخ محمد أمان» (ص٤٧).

والفضلِ والعَقيدةِ الصَّالِحَةِ ... فَأُوصِي بالاستِفَادَةِ من كُتُبِهما، وأسألُ اللهَ أَنْ يُوفِّقَنَا لِمَا يُحِبُّه ويَرْضَاه، وَأنْ يُوفِّقَ جَميعَ المُسلمين لِمَا فيه رِضَاهُ، وَصَلَاحُ أمرِ عبادِهِ؛ إنَّه سميعٌ قريبٌ»[1].

وَعِنْدَمَا انْتهَتْ فترةُ إعارةِ الشَّيخ مُحمَّد أمان الجامي مُلحقًا دِينِيًّا في دولةِ جيبوتي، كَتَبَ سَمَاحَةُ الشَّيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ إلىٰ مُدير الجَامِعَةِ الإسلاميَّة آنذاك، يطلُبُ منه تَجْديدَ إعارتِهِ سنةً أخرىٰ بخطابٍ جَاءَ فيهِ:

«إلىٰ مَعَالي الدُّكتور عبد الله بن صالح العبيد رئيس الجامعة الإسلاميَّة المُوَقَّر: السَّلام عليكم ورحمةُ الله وبركاتُهُ...

سَبَقَ أن تَكَرَّمتُم بالمُوافقة علىٰ إعارةِ خَدَمَاتِ فضيلةِ الشَّيخ الدُّكتور مُحمَّد أمان بن علي الجامي بعَمَل المُلحقِ الدِّينيِّ بجيبوتي، وقَدْ بَاشَرَ هذا العَمَلَ، ونَفَعَ اللهُ به كثيرًا في نَشرِ العَقِيدةِ السَّلَفِيَّةِ في تِلكَ البِلَادِ، وَأَطفَأَ بِهِ فِتنَةً كبيرةً وَقَعَتْ بينَ الدُّعَاةِ وبَعْضِ المسؤولِينَ مِن أهلِ البِلَادِ، وهَدَّأَ الأمورَ بحِكْمةٍ، وأَصلَحَ اللهُ به الأحوالَ، حتَّىٰ أصبحَ المُنَاوِئُون للدَّعوة السَّلفيَّة أنصارًا لها، ودُعَاةً إليها، وَصَارُوا يَلهَجُون بالثَّناء علىٰ المَملَكَةِ والمسؤولِينَ فيها بَعْدَمَا كانُوا يَسبُّونَهم ويُصرِّحون بعَدَاوَتِهم لَهَا وذَمِّها، وقَدْ وَرَدَ إلينَا كُتُبٌ مِنَ المَسْؤولينَ هُنَاك، يُطالِبُونَ بِبَقَاءِ الدُّكتور محمَّد أمان، ويَذْكُرُون مَا حَصَلَ بِسَبَبِهِ مِنَ الخَيرِ الكثيرِ لِلبِلَادِ وأَهْلِها في أُمُورِ دينِهم ودنيَاهُم، وآخرُ مَا وَرَدَ إلينَا كتابُ مَعَالِي وزيرِ العدلِ

(١) المصدر نفسه.

هناك، نُرفِقُ لِمَعَالِيكُم صُورةً مِنه؛ وَلِأَجلِ ذَلِكَ، وتَقدِيمًا لِلأهمِّ عَلىٰ المُهمِّ، فَإنَّنا نرجُو من مَعَالِيكم التَّكرُّم بالمُوَافقَةِ علىٰ تَجْديدِ الإعارةِ سنةً أخرىٰ، ولعلَّنا نجدُ مَنْ يَقُومُ بعَمَلِهِ، بعدَ ذلك يَعُودُ إلىٰ الجَامِعَةِ تَقدِيرًا لِمَا ذَكَرْنا، ومَا حَصَلَ ويَحصُلُ -إن شاء الله- بِبَقَائِهِ هذه السَّنة من النَّفع العَظِيم، وأَنَا أُدرِكُ أهمِّيَّةَ بقائِهِ في الجامعةِ؛ لسَلَامَةِ عقيدتِهِ، وحُسْنِ سيرتِهِ، ومحبَّةِ طلَّاب العلم له، وقَبولهم لِتَوجِيهِهِ، وانتفاعهم بعلْمِهِ، ولكنِّي أرجُو أن تَجِدُوا في بقيَّةِ إخوانِي المَشَايِخِ المَوجُودِينَ بالجَامِعَةِ مَنْ يَسدُّ مَسَدَّه، ويَقُومُ مَقَامَه، كَمَا حَصَلَ في السَّنة الكاملةِ الَّتي غَابَها عن الجَامعةِ.

وأسألُ اللهَ أن يجعلَنَا -وإيَّاكم وإيَّاه- مُبارَكِين أينَمَا كُنَّا، وأن ينفعَ بجُهُودِ الجميعِ، إنَّه جوادٌ كريمٌ.

والسَّلام عَلَيكم ورحمةُ الله وبركاتُهُ.

الرَّئيسُ العامُّ[1]

(١) رسالة ماجستير «جهود الشيخ محمد أمان» (ص٢٥).
تُوُفِّي الشَّيخ محمد أمان رَحِمَهُ اللَّهُ والعلماءُ يُثنُونَ عليه، فَهَذِهِ مَنقَبَةٌ له، وشهادةٌ عظيمةٌ.

ثناء الشيخ العلاّمة الدكتور صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله

وَقَالَ فضيلةُ العلَّامة الفقيهُ الإمامُ صالح بن فوزان الفوزان حَفظَهُ الله: «الشَّيخُ مُحمَّد أمان كَمَا عرفْتُهُ: إنَّ المُتَعلِّمين، وحَمَلةَ الشَّهاداتِ العُليَا المُتَنوِّعة كَثِيرونَ، ولكن قليلٌ مِنْهُمْ مَن يُفيدُ من عِلْمِهِ، ويُسْتَفاد مِنْهُ، والشَّيخ مُحمَّد أمان الجامي هُوَ من تِلْك القلَّة النَّادرة من العُلَماء الَّذين سَخَّروا عِلْمَهُم وجُهْدَهمْ في نَفْعِ المُسْلمينَ وتَوْجيههم بالدَّعوة إلىٰ الله عَلَىٰ بَصيرةٍ من خِلَالِ تَدْريسِهِ في الجامعة الإسلاميَّة، وفي المَسْجد النَّبويِّ الشَّريف، وفي جَولاتِهِ في الأَقْطَار الإسلاميَّة الخارجيَّة، وتجوالِهِ في المملكة لإلْقَاء الدُّرُوس والمُحَاضرات في مُخْتَلف المَنَاطق يَدْعو إلىٰ التَّوحيد، ويَنْشر العقيدةَ الصَّحيحة، ويُوجِّه شَبَاب الأُمَّة إلىٰ مَنْهج السَّلف الصَّالح، ويُحذِّرهم من المَبَادئ الهَدَّامة، والدَّعوات المُضلِّلة.

ومَنْ لَمْ يَعْرفه شخصيًّا، فَلْيَعْرفه من خِلَالِ كُتُبه المُفيدَة، وأَشْرطَتِهِ العديدة الَّتي تَتضمَّن فيضَ مَا يحملُهُ من عِلْمٍ غزيرٍ، ونفعٍ كثيرٍ.

قَدِمَ الشَّيخُ رَحِمَهُ اللهُ إلىٰ المَمْلَكَة في سنٍّ مُبكِّرةٍ، ودَرَس علىٰ عُلَمائها الكِبَارِ من أَمْثَال الشَّيخ العلَّامة مُحمَّد بن إبراهيم المُفْتي الأَكْبر، والشَّيخ عبد الرَّحمن بن ناصر السَّعدي، والشَّيخ عبد العزيز بن باز.

ثمَّ لمَّا فُتِحَ المَعْهد العلميُّ بالرِّياض، صار من أَوَائل المُلْتَحقين به للدِّراسة، وواصَل دراستَهُ إلىٰ أَنْ تَخرَّج في كُلِّيَّة الشَّريعة، وانْتظَمَ بَعْد تَخرُّجِهِ في سِلْكِ التَّدريس في الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة النَّبويَّة، وفي المَسْجد النَّبويِّ الشَّريف، ولَمْ يَشْغَله ذَلكَ عن المُشَاركة في الدَّعوة إلىٰ الله، وتَأْليف كُتُبٍ نَافعةٍ، ومَا زَالَ مُوَاصلًا عَملَهُ في الخير حتَّىٰ تَوفَّاه الله، وقَدْ ترك من بعدِهِ علمًا يُنْتفَع به، مُتمثِّلًا في تلاميذِهِ، وفي كُتُبه، رَحِمَهُ اللهُ رحمةً واسعةً، وَغَفَر له، وَجَزاه عمَّا علَّم وعملَ خيرَ الجَزَاء، وصلَّىٰ الله وسلَّم علىٰ نَبيِّنا مُحمَّدٍ وعلىٰ آله وصحبه[1].

❍ **وقال العلامة الشيخ صالح الفوزان -حفظه الله تعالى- لما سئل عن الجامية:**

«ما فيه فرقةٌ جاميَّةٌ، الشَّيخ مُحمَّد أمان الجامي رَحِمَهُ اللهُ نعرفُهُ من أَهْل السُّنَّة والجَمَاعة، ويَدْعو إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ، مَا جَاءَ ببدعةٍ، ولا جاء بشيءٍ جديدٍ، وَلَكنْ حَمَلهمْ بُغْضهم لهَذَا الرَّجل أَنَّهم وَضَعوا اسْمَهُ، وَقَالوا: فرقةٌ جَاميَّةٌ، مثل ما قَالُوا الوَهَّابيَّة. الشَّيخ مُحمَّد عَبْد الوهَّاب لمَّا دعا إلىٰ التَّوحيد (إخلاص العبادة لله) سَمَّوْا دَعْوتَهُ بالوَهَّابيَّة، هذِهِ عَادَة أَهْل الشَّرِّ.

إذًا، أَرَادوا مِثْلَما قُلْنا لكم، يَنْشرون عَنْ أهل الخَيْر بالأَلْقَاب، وَهِيَ ألقابٌ -ولله الحَمْد- ما فيها سوءٌ، ما فيها سوءٌ، ولله الحَمْد، وَلَا قالوا بِدْعًا من القَوْل.

(١) المصدر نفسه (ص٥٢).

مَا هُوَ بَسْ مُحمَّد أَمَان الجامي اللِّي نَالَه، مَا نَالَه نَالَ الدُّعاة مِنْ قبل مَنْ هُمْ أكبر منه شأنًا، وأجلُّ منه علمًا، نَالُوهم بالأَذَىٰ.

الحاصل: أنَّنا ما نَعْرف علىٰ هَذَا الرَّجل إلَّا الخير، والله ما عَرَفنا عنه إلَّا الخير، ولكنَّ الحِقْدَ هو الَّذي يَحْمل بعض النَّاس علىٰ هَذَا، وكلٌّ سَيتحمَّل ما يَقُولُ[1].

❍ **وقد سئل الشيخ العلامة صالح الفوزان حفظه الله تعالى:**

فضيلة الشَّيخ، وفَّقكم الله، ذَكَرتُمْ -حفظكم الله- أنَّ من عَادَة أَهْل الباطل قديمًا وحديثًا وَصْف أَهْل الحقِّ بأَوْصَافٍ حتَّىٰ يُنفِّروا النَّاسَ منهم.

والسُّؤال: يَقُولُ: نَحْن مجموعةٌ من طُلَّاب العلم نَدْعو إلىٰ لُزُوم مَنْهج السَّلف، والالتفاف حَوْل العُلَماء الرَّبَّانيِّين، وحَوْل وُلَاة الأُمُور، والتَّحذير من أَهْل البِدَعِ، ومَعَ ذَلكَ نُتَّهم بأَنَّنا جاميَّة، ونُلقَّب بهذا اللَّقب، وقَدْ تكرَّر هذا السُّؤال عدَّة مرَّاتٍ، فما التَّوجيه حِيالَ هذا اللَّقب، وحِيال هذه النِّسبة؟

الجواب: التَّوجيه، استمرُّوا فيما أنتم عَلَيه، وأنتم عَلَىٰ خيرٍ، ولا تَلْتفتوا لمَنْ يَقُولُ هَذَا القولَ، وذنبُهُ عَلَيه، هَذَا ذنبٌ لا يَهمُّكمْ أمرُهُ، نَعَمْ[2].

(١) منشور علىٰ شبكة الإنترنت لفضيلته.

(٢) منشور علىٰ شبكة الإنترنت لفضيلته.

ثناء فضيلة معالي الشيخ العلامة: صالح بن محمد اللحيدان حفظه الله تعالى

الجاميَّة! هَذَا يُقَالُ تبعٌ للشَّيخ مُحمَّد أمان الجامي، وأنا أَعْرفُهُ رجلًا طَيِّبًا في نفسِهِ، وسلفيَّ العقيدة، وهُوَ من زُمَلائنا في الدِّراسة، بَعْدنا في التَّخرُّج والدِّراسة، لكنَّه كان فيما أَعْرفُ عَلَىٰ عَقِيدَةِ أَهْل التَّوحيد، جَاءَتْ هذه العَوَاصف الَّتي مرَّتْ بالنَّاس، عَصَفتْ بكثيرٍ من النَّاس، بَعْضهُمْ حَمَلته العَوَاصفُ، وبَعْضهم مَنحَه الله عقلًا فيه رزانةٌ، فَثقُل علىٰ العَوَاصفِ، ولَمْ تَجْرفه، لكن يَنْبغي للنَّاس أَنْ يَكُونُوا مُسْتبصرينَ[1].

(١) منشور علىٰ شبكة الإنترنت لمعالي الشيخ صالح اللحيدان.

ثناء الشيخ العلامة محمد بن عبد الله السبيل رحمه الله تعالى

سؤال: ما هي نَصِيحتُكُمْ لمَنْ يَمْنع أَشْرطة المَشَايخ من أَهْل السُّنَّة المَعْروفينَ، مثل الشَّيخ مُحمَّد أمان الجامي رَحِمَهُ اللهُ، والشَّيخ ربيع بن هادي المَدْخلي -حفظه الله- حَيْث يَقُول: إنَّ أَشْرطَةَ الشَّيخ تثير الفتنة؟

فَأَجَاب الشَّيخ حفظه الله:

«أَعُوذُ بالله، أَعُوذُ بالله، لا، شُوف هَذَين الشَّيخين أَشْرطتُهُمْ من أَحْسَن الأَشْرطة، هَؤُلَاء يَدْعون إلىٰ السُّنَّة، وإلىٰ التَّمسُّك بالسُّنَّة، وَلَكن ما يتكلَّم بهؤلاء إلَّا إنسانٌ صاحبُ هَوىٰ، وأَكْثَر ما يتكلَّم بهؤلاء أَهْلُ الأَحْزَاب الَّذين يَنْتمون إلىٰ حِزْبٍ من الأَحْزَاب، هم الَّذين يُنْكرون هذه الأشياءَ، أَمَّا بالنِّسبة لهَذَين الشَّيخين مَعْروفَين بالتَّمسُّك بالسُّنَّة، وَعَقَائدهم سلفيَّةٌ، وهُمْ من أَحْسَن النَّاس»[1].

(١) شريط كشف اللثام (١)، وهو موجود علىٰ شبكة الإنترنت.

ثناء الشيخ المحدث العلاَّمة عبد المحسن العباد البدر المدرس بالمسجد النبوي، حفظه الله

«عرفتُ الشَّيخ مُحمَّد أَمَان بن عليٍّ الجامي طالبًا في مَعْهد الرِّياض العلميِّ، ثمَّ مُدرِّسًا في الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المُنوَّرة في المَرْحلة الثَّانويَّة، ثمَّ في المَرْحلة الجامعيَّة عرفتُهُ حَسَن العقيدة، سليم الاتِّجاه، وله عنايةٌ في بَيَان العقيدة علىٰ مَذْهب السَّلَف، والتَّحذير من البدع، وذَلكَ في دُرُوسِهِ، ومُحَاضراتِهِ، وكتاباتِهِ، غَفَر الله له، وَرَحِمَهُ، وأَجْزلَ له المَثُوبةَ[1].

(١) رسالة ماجستير «جهود الشيخ محمد أمان» (ص٥٠).

ثناء فضيلة الشيخ العلاَّمة المحدث أحمد بن يحيى النجمي رحمه الله تعالى

سؤال: يَقُول ظَهَر في الآونة الأخيرة فرقةٌ تُسمَّى «الجاميَّة»، هل هي من الفِرَقِ الهالكة؟

جواب: سُبْحَان الله! تُسمَّىٰ الجاميَّة؟ يَقُولُون للسَّلفيِّين جاميَّة، وكَذَبوا وَكَذبوا، إنَّ الجاميَّ مُحمَّد أمان علي هَذَا جاء إلينا منتدبًا للتَّدريس وهُوَ مازال في السَّنَة الثَّانية، وهو من الحَبَشة، وَكَانَ علىٰ استقامةٍ عظيمةٍ، وإنَّه - يَعْني- كَانَ يَدْرس عندنا، وإذا جَاءَتْ الاختباراتُ، يَذْهَب فيختبر في الكُليَّة، كَانَ في السَّنة الثَّانية في الكُليَّة، فأَكْمَل السَّنة الثَّانية والثَّالثة والرَّابعة، وهو يُدرِّس عندنا.

وبَعْد ذَلكَ بَعْدَ أَنْ مَكثَ عندنا حوالي خَمْس سنواتٍ، وفُتِحَتِ الجامعةُ الإسلاميَّة، وَكَانَ الشَّيخ عبد العزيز بن بازٍ يَعْرفه معرفةً تامَّةً، بَعْدَ ذَلكَ اخْتَاره أَنْ يَكُون من المُدرِّسين في الجامعة، فَكَان مِنَ المُدرِّسينَ في الجامعة، وَكَانَ يَدْعو إلىٰ طَاعَة الله عَزَّوَجَلَّ، ويُحذِّر وكأنَّه قَدْ أحسَّ بالانْحِرَافِ في ذَلكَ الوَقْت، أَحسَّ بالانْحِرَافِ عَنِ الدَّعوة السَّلفيَّة الَّتي هِيَ دَعْوة التَّوحيد.

كَانَ يُحذِّر السُّعوديِّين، ويَقُول لهم: لَا تُطِيعُوا هَؤُلَاء الَّذين يَدْعُونكمْ إلىٰ

تَرْك ما أَنْتم عليه، أَنْتم علىٰ عقيدةٍ صحيحةٍ تَسِيرُونَ عَلَيها، وبَعْد ذَلكَ يُقَال: الجاميَّة، الجاميَّة! هُوَ كان يُقَال له: مُحمَّد أمان الجامي، الجاميَّة مَعْناها أنَّهم يَنْسبونهم إليه، وإنَّه -والله- ما دَعَا أحدًا إلىٰ الانْتسَاب إِلَيْه، ولكنَّه دَعَا إلىٰ كِتَابِ الله، وإلىٰ سُنَّة رَسُول الله ﷺ، وإلىٰ ما كَانَ عَلَيه السَّلَف الصَّالح رضوان الله تَعَالىٰ عَلَيهم.

فالَّذين يَقُولون الجاميَّة، الجاميَّة، هذا كلامٌ باطلٌ، وإنَّما المُرَاد به السَّلفيِّين، والسَّلفيُّون هُمْ أَهْل الحقِّ، وعلىٰ الحقِّ إِنْ شاء الله، هِيَ دَعْوة الشَّيخ مُحمَّد بن عبد الوَهَّاب، وَرَفض الحزبيَّات هذِهِ جميعًا[1].

(١) منشور علىٰ شبكة الإنترنت لفضيلته.

ثناء الشيخ العلاَّمة المجاهد ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله

«وأمَّا الشَّيخ مُحمَّد أمان رَحِمَهُ اللَّهُ، فما عَلِمْتُ منه إلَّا رجلًا مؤمنًا، مُوحِّدًا، سلفيًّا، فقيهًا في دينِهِ، مُتمكِّنًا من عُلُوم العقيدة، ما رأيتُ أَجْودَ منه في عَرْض العقيدة، إِذْ كَانَ الرَّجلُ قَدْ دَرَّسنا في المَرْحلة الثَّانويَّة، (الواسطيَّة، والحمويَّة)، فَمَا رَأَيْنا أجودَ منه، وأَفْضَل، وَلَا أَكْبر علىٰ تَفْهيم طُلَّابه مِنْ هَذَا الرَّجل رَحِمَهُ اللَّهُ.

وعَرَفناه بحُسْن الأَخْلاق، والتَّواضع، والوَقَار، نَتعلَّم -والله- من هذِهِ الأَخْلَاق، ونَسْأل اللهَ أَنْ يرفع دَرَجته في الجنَّة بما خَاضَ فيه، وطَعَن به أَهْل الأَهْوَاء.

وأخيرًا: فالرَّجلُ ماتَ وهُوَ يُوصِي العُلَماءَ بالحَفَاوة بها، والاعْتنَاء بها، وهَذَا دليلٌ علىٰ صِدْقِهِ -إِنْ شاء الله- في إيمانِهِ، ودليلٌ علىٰ حُسْنِ خَاتمتِهِ، رَحِمَهُ الله، وتَغمَّدنا وإيَّاه برحمتِهِ ورضوانِهِ».

أيضًا رَحِمَهُ اللَّهُ: «واللهِ، ما تَعلَّمت العقيدةَ إلَّا من هذا الرَّجل، ووالله، إنِّي جلستُ عِنْدَ عُلَماء أكبر منه سنًّا وعلمًا، والله ما رأيتُ مثلَهُ في عَرْض العقيدة»[1].

(١) رسالة ماجستير «جهود الشيخ محمد أمان» (ص٥١).

ثناء الشيخ محمد بن علي بن محمد ثاني رَحِمَهُ اللَّهُ المدرِّس بالمسجد النبوي

«أَعْرف فضيلتَهُ من سنواتٍ طويلةٍ، عندما كان يُدرِّس في جامعة الإمام مُحمَّد بن سعود بالرِّياض، وفضيلتُهُ عالمٌ سلفيٌّ من الطِّراز الأوَّل في التَّفاني في الدَّعوة الإسلاميَّة، وله نشاطٌ في المُحَاضرات في المَسَاجد والنَّدَوات العلميَّة في الدَّاخل وَالخَارج، ولَهُ مُؤلَّفاتٌ في العقيدة وغَيْرها، جَزَاه الله عن الإسْلَام والمُسْلمينَ خَيْر الجَزَاء، وأَجْزَل له الأَجْرَ في الآخرة، إنَّه سميعٌ مجيبٌ[1].

(١) المصدر نفسه (ص٤٨).

ثناء فضيلة الشيخ الداعية محمد عبد الوهاب مرزوق البنا رَحِمَهُ اللَّهُ

«زَامَلتُ الشَّيخ مُحمَّد أمان بن علي الجامي رَحِمَهُ اللَّهُ في الجامعة الإسلاميَّة من عام ١٣٨١هـ. كَمَا كَانَ يَصْحبنا في رَحَلاتنا مع طَلَبة الجَامعة يَوْمي الخميس والجُمُعة.

ثمَّ شَاءَ الله أن أَتحوَّل إلىٰ جدة، ولكنَّ العلاقةَ الأخويَّة اسْتمرَّتْ حتَّىٰ تَوفَّاه الله، أَسْألُ اللهَ أَنْ يَجْمعَنا في جنَّته، ولقَدْ كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ علىٰ خير ما نحبُّ من حسن الخُلُق، وَسَلامة العقيدة، وَطيب العشرة، أَسْأَل الله أن يَتغمَّده برحمتِهِ، ويُسْكنه فسيحَ جنَّته، ويَجْمَعنا جميعًا إخوانًا علىٰ سُرُرٍ مُتَقابلين»[1].

(١) المصدر نفسه (ص٤٨، ٤٩).

ثناء فضيلة الشيخ العلاَّمة عمر بن محمد فلاته المدرس بالمسجد النبوي، ومدير شعبة دار الحديث بالمدينة المنورة رَحِمَهُ اللَّهُ

قَدِمَ الشَّيخ مُحمَّد أمان إلىٰ هذِهِ البلاد وهو طالبُ علمٍ، دَرَس في بلاده المذهبَ الشَّافعيَّ، والعَقَائد والعُلُوم الَّتي تُدرَّس في تلك البلاد، وهي عَقَائد تُخَالف مذهبَ أَهْل السُّنَّة والجَمَاعة.

وعندما وَصَل إلىٰ المَمْلكة عن طريق اليَمَن، درس في دار الحديث المكِّيَّة، وَاسْتَفاد من الشُّيُوخ المُدرِّسين بالمسجد الحرام، كالشَّيخ عبد الرَّزَّاق حمزة، والشَّيخ مُحمَّد عبد الله الصُّومالي، والشَّيخ عبد الحقِّ الهاشمي، وغَيْرهم.

ولمَّا فُتِحَ المَعْهدُ العلميُّ بالرِّياض التَّابع لآل الشَّيخ، الْتحَقَ به، وأَثْنَاء دراستِهِ بالكُليَّة، تَعَاقد معه للتَّدريس في فرع المَعْهد العلميِّ بصامطة، وَكَانت البلادُ قَدْ تَأثَّرتْ بالدَّعوة الإصلاحيَّة الَّتي بَدَأها فضيلةُ الشَّيخ مُحمَّد بن عبد الله القَرْعاوي، وَسَقاها ورَعَاها تلميذُهُ الشَّيخ حافظ الحكمي بدُرُوسه ومُؤلَّفاته السَّلفيَّة نظمًا ونثرًا.

ووَجَد طُلَّابًا نُجَباء حَرِيصِينَ عَلَىٰ طَلَب العِلْم والازْدِيَاد مِنَ الخَيْر، فَسَاعده ذَلكَ بَعْد -تَوْفيق الله تَعَالىٰ- علىٰ المُثَابرة والانْقطَاع للعِلْم،

والحِرْصِ عَلَىٰ المزيد مِنَ التَّحصيل، وبَرَز وبرَّز، وكَرَع ونَهَل وعلَّ.

ولمَّا صَادَف ذَلكَ صِدْق الإخلاص في الطَّلب، وعظيم الرَّغبة في التَّقوىٰ والعَمَل، حَالَفه التَّوفيقُ، وأَيْنعت الثَّمرة، وفقًا لِمَا قَالَ اللهُ تَعَالىٰ: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة:٢٨٢].

هَذَا، ولقَدْ تَخرَّج في كُليَّة الشَّريعة بالرِّياض، وَنَالَ الماجستير في الباكستان، وَشَهادة الدُّكتوراه من جامعة القاهرة، وَانْتدَبته الجامعةُ الإسلاميَّة لإدارة مَعْهد التَّضامن الإسلاميِّ بمقديشيو، وَالقيام بالعَدِيدِ مِنَ الرَّحلات الدَّعويَّة، والأَعْمَال الإداريَّة بها، فَقَام بما أسند إليه خيرَ قيامٍ.

وبالجُمْلةِ، فلقَدْ كان رَحِمَهُ اللهُ صَادق اللَّهجة، عظيم الانْتمَاء لمَذْهب أَهْل السُّنَّة، قويَّ الإرادة، داعيًا إلىٰ الله بقولِهِ، وعملِهِ، ولسانِهِ، عفَّ اللِّسان، قويَّ البيان، سَريع الغَضَب عند انْتهَاك حُرُمات الله، تَتحدَّث عنه مجالسُهُ في المسجد النَّبويِّ الشَّريف الَّتي أدَّاها، وَقَام بها، وتآليفُهُ الَّتي نَشَرها، ورحلاتُهُ الَّتي قام بها.

ولقَدْ رافقتُهُ في السَّفَر، فكان نِعْمَ الصَّديق، ورَافَق هو فضيلة الشَّيخ العلَّامة مُحمَّد الأمين الشِّنقيطي رَحِمَهُ اللهُ صاحب «أضواء البيان»، وغيره، فكان له أيضًا نِعْمَ الرَّفيق، والسَّفرُ هو الَّذي يُظْهر الرِّجال عَلَىٰ حقيقتهم.

وتَتحدَّث عنه محاضراتُهُ النَّاصعة، لا يُجَامل، ولا يُنَافق، ولا يُمَاري، ولا يُجَادل، إنْ كان معه الدَّليل صَدَع به، وإنْ ظَهَر له خلاف ما هُوَ عَلَيه، قَالَ به، ورَجَع إليه، وهَذَا هو دأبُ المُؤْمنينَ كَمَا قَالَ اللهُ في كتابِهِ: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ

ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ [النور:٥١].

وأُشْهِدُ اللهَ تَعَالىٰ أنَّه رَحِمَهُ اللهُ قد أدَّىٰ كثيرًا ممَّا عليه من خِدْمةِ الدِّين، ونشرِ لسُنَّة سيِّد المُرْسلين، ولقَدْ صَادَف كثيرًا من الأَذَىٰ، وكثيرًا من الكَيْد والمكر، فلَمْ يَنْثنِ، وَلَمْ يَفْزع حتَّىٰ لَقِيَ الله، وكَانَ آخر كلامِهِ شَهَادة أَنْ لا إله إلَّا الله، وأَنَّ مُحمَّدًا رَسُول الله، فرَحِمَهُ الله رحمةً واسعةً، ونَوَّر له في قَبْره، وَجَزاه عمَّا قدَّم لهذِهِ الملَّة خيرًا كثيرًا، وثوابًا جزيلًا، وأَصْلح له عَقِبَهُ، وبَارَك فِيهِمْ، وجَمَعنا اللهُ به في دار كرامتِهِ مع النَّبيِّين، والصِّدِّيقين، والشُّهَداء، والصَّالحين، وحَسُنَ أُولَئك رفيقًا.

وصلَّىٰ الله وسلَّم وبارك علىٰ نَبيِّنا مُحمَّدٍ وعلىٰ آله وصحبِهِ وَسلَّم[1].

(١) المصدر نفسه (ص٤٩، ٥٠).

ثناء فضيلة الشيخ الفرضي عبد الصمد بن محمد بن محيي الدين الكاتب رَحِمَهُ اللَّهُ

وَقَالَ فضيلةُ الشَّيخ الفرضي عبد الصَّمد بن مُحمَّد بن محيي الدِّين الكاتب رَحِمَهُ اللَّهُ: «الحَمْد لله ربِّ العَالَمين، والصَّلاة والسَّلام علىٰ أَشْرَف الأَنْبيَاء والمُرْسلينَ، مُحمَّدٍ وعلىٰ آله وصحبه ومَنْ تبعهم بإحسانٍ إلىٰ يوم الدِّين، أمَّا بعد:

فقَدْ طَلَب منِّي تلميذي مصطفىٰ بن عبد القادر الهوساوي -وفَّقه الله لصالح الأَعْمَال- أَنْ أكتبَ ما أعلم عن الأخ الكريم الشَّيخ مُحمَّد أمان بن عليٍّ الجامي رَحِمَهُ اللَّهُ، وَغَفَر له، فأقول سائلًا ربِّي التَّوفيق والسَّداد:

فإنِّي أوَّل ما تَعرَّفت عليه -فيما أظنُّ- عام ١٣٧٦ هـ، وكنَّا وقتئذٍ طَلَبةً في كليَّة الشَّريعة، أَسْبقه سنةً، فَكَان يأتيني بالتَّدمرية للعلَّامة ابن تيمية يَسْتوضح منِّي بَعْض العبارات فيها، فعلمتُ أنَّه من الحَبَشَة، جاء إلىٰ الرِّياض بعد أَنْ قضىٰ مُدَّةً في مكَّة المُكرَّمة -لَا أَدْري مِقْدَارها- وعلمتُ أنَّه من الجَادِّين في طَلَب العِلْم، ومن طُلَّاب الحقِّ في عقيدتِهِ، وعباداتِهِ بعد أَنْ كان شافعيًّا أشعريًّا مُتعصِّبًا فيهما، أَوْ أنَّه رَحِمَهُ اللَّهُ ما كَانَ يَعْلم في بلاد الحبشة غَيْرهما مسلكًا وعقيدةً.

ثمَّ اجْتَمعنا بعد الدِّراسة مُدرِّسين في مَعْهد «صامطة» العلميِّ التَّابع لجامعة الإمام.

ثمَّ اجْتَمعنا في الجامعة الإسلاميَّة، وَفِي مَدِينَةِ رَسُول الله ﷺ، ولا أعلمُهُ إلَّا طالبَ حقٍّ، داعيًا إليه، ومُعلِّمًا إيَّاه، ثمَّ نَحْنُ (كلُّ بني آدَمَ) كَمَا قَالَ ﷺ: «كُلُّكمْ خَطَّاؤونَ، وخَيْر الخَطَّائين التَّوَّابون»[1].

غَفَر اللهُ لَنا ولَهُ، وجَمَعنا جميعًا في دَار كَرَامتِهِ مع النَّبيِّين، والصِّدِّيقين، والشُّهَداء، والصَّالحين، وحَسُنَ أُولَئك رفيقًا، وصلَّىٰ الله وَسلَّم وَبَارك علىٰ رَسُولِهِ مُحمَّدٍ، وعَلَىٰ آله وصَحْبه ومَنْ تَبعهُمْ بإحسانٍ إلىٰ يوم الدِّين، والحَمْدُ لله ربِّ العَالَمين[2].

(١) رواه الترمذي (٣٤٩٩)، وحسنه الألباني «صحيح الجامع» (٤٥١٥).
(٢) رسالة ماجستير «جهود الشيخ محمد أمان» (ص٥٢).

ثناء فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن عبد الله العبود
معالي مدير الجامعة الإسلامية سابقًا

الحَمْد لله ربِّ العَالَمين، والصَّلاة والسَّلام علىٰ رسولِهِ الأمين، وَعَلىٰ آلِهِ، وأصحابِهِ، والتَّابِعِينَ، ومَنْ تَبعهُمْ بإحسانٍ إلىٰ يوم الدِّين، أمَّا بعد:

فقَدْ رَغب منِّي الأخ الشَّيخ مصطفىٰ بن عبد القادر أَنْ أكتبَ عَن الشَّيخ مُحمَّد أمان الجامي رَحِمَهُ اللَّهُ شيئًا ممَّا أعرفه عنه من المَحَاسن؛ لتكونَ مِنْ بَعْده في الآخرين، فأجبتُهُ بهذه الأَحْرف اليسيرة علىٰ الرُّغم من أنَّني لَمْ أكن من تلامذتِهِ، ولا من أصحابِهِ المُلَازمين له طويلي مُلَاقاتِهِ ومُخَالطتِهِ، ولكن صار بَيْني وبينه رَحِمَهُ اللَّهُ لقاءاتٌ اسْتَفَدتُ منها، وتمَّ من خلالها التَّعارف، وانْعقَاد المحبَّة بَيْننا في الله تَعَالىٰ، وتَوْثيق التَّوافق عَلَىٰ مَنْهج السَّلف الصَّالح في العقيدة، والرَّد علىٰ المُخَالفين.

فمِنْ ذلك: أنَّه في عام خمسةٍ وتِسْعِينَ وثلاث مئةٍ، وألفٍ من هِجْرَة المُصْطَفىٰ ﷺ، كَانَتْ بيننا وبين أُنَاسٍ من خارج هذِهِ البلاد مِمَّن ابْتُلِينَا بهم خلافاتٌ في العقيدة والمَنْهج، يُرِيدُونَ مُعَارضتنا في عَقِيدَتنا الإسلاميَّة، وَسِيَاسة حُكُومتنا الرَّاشدة.

فَكَتبتُ إِلَىٰ سَمَاحة الشَّيخ عبد العزيز بن بازٍ وغَيْره من عُلَمَاء الدَّعوة في بلَادنَا أَشْكو من بَعْض هذِهِ الأُمُور، فلقيتُ الشَّيخ مُحمَّد أمان في مكَّة بدار

الحديث، وأطلعتُهُ علىٰ ما كَتَبتُ، وأَسْتَشيرُهُ، وأَسْتَطلع رَأْيَه، فشَدَّ من عَزْمي، وَشَرح لي بكلمةٍ مُوجَزةٍ مَعْنىٰ المرجعيَّة الصَّحيحة، وَقَالَ: إنَّ هؤلاء العُلَماء في بِلَادنا مِنْ عُلَماء الدَّعوة إلىٰ الله هُمُ المَرْجع الَّذين يُؤخَذ عَنْهم الاعْتقَادُ، فيَنْبغي ألَّا نتردَّد في الرَّفع لهم عن كلِّ مُخَالفةٍ تَحْدث، ويَنْبغي أَنْ نَقُولَ لَهمْ: أنتم مَرْجعنا في مثل هذِهِ المَسَائل العقديَّة، فإذا لَمْ نَجِدْكُمْ أو لَمْ تَحْتملونا، فَقَدناكُمْ، ولا حَوْلَ ولا قوَّة إلَّا بالله العليِّ العظيم.

وَافْتَرقنا وأَنَا أَحْملُ هذه الرُّوح، فَكَان لها تأثيرٌ -بأمر الله- جيِّدٌ، وفهمتُ فهمًا راسخًا كَيْفَ يَنْبغي أن نُحَافظ علىٰ سِلْسِلَةِ مَرْجعيَّتنا، وألَّا نَلْتفتَ إلىٰ أُولَئك الأَجَانب مَهْما تَظَاهروا به مِنَ التَّزيِّي بالعِلْم، وَلِبَاسِ العُلَمَاء.

وأَقْصدُ بالأَجَانب: الأَجَانب عَنْ عَقيدَة السَّلف الصَّالح ممَّن تَلقَّوا ثَقَافتهمْ، وتَشبَّعت أَفْكارُهُمْ بمنطق اليُونَان، وفَلْسَفة الفَلَاسفة البعيدين عَن الوَحْي الإلهيِّ بقِسْمَيْه (الكتاب والسُّنَّة)، المَغْرورين بآرَائِهِمْ وعُقُولِهِمْ المُخْتلطة، وشُبُهاتهم المُنْحَرفة، واللهُ المُسْتَعان، وَلَا حَوْل ولا قوَّة إلَّا بالله العليِّ العظيم...

رَحِمَ الله الشَّيخَ مُحمَّد أمان، وأَسْكَنه فسيحَ جنَّاته، وأَلْحَقنا وإيَّاه بالصَّالحين من أُمَّة مُحمَّدٍ سَيِّد المُرْسَلين ﷺ، وَبَارَك عَلَىٰ عبدِهِ ورسولِهِ مُحمَّدٍ، وَعَلىٰ آلِهِ، وأصحابِهِ، والتَّابعين، ومَنْ تَبعهُمْ بإِحْسانٍ إلىٰ يوم الدِّين[1].

(١) رسالة ماجستير «جهود الشيخ محمد أمان» (ص٥٣، ٥٤).

ثناء فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور: محمد بن حمود الوائلي المدرس بالمسجد النبوي والجامعة الإسلامية ووكيلها للدراسات العليا والبحث العلمي رَحِمَهُ اللَّهُ

مَا أعرفُهُ عَنْ فضيلة الشَّيخ مُحمَّد أمان بن علي الجامي رَحِمَهُ اللَّهُ: لقَدْ طَلَب منِّي أَحد تَلَاميذِي -وهُوَ من أخصِّ تَلَاميذ الشَّيخ مُحمَّد أمان الجامي المُتأخِّرين- أَنْ أكتبَ شيئًا ممَّا أَعْرفُهُ عَنْ شيخِهِ وشَيْخنا الشَّيخ مُحمَّد أمان رَحِمَهُ اللَّهُ؛ لأنَّه بصَدَد إِخْراج كُتيِّبٍ عن حَيَاة فضيلتِهِ، فأَقُولُ وبالله التَّوفيق:

بَدَأتْ مَعْرفتي بالشَّيخ رَحِمَهُ اللَّهُ عام ١٣٨١هـ عندما قَامَتْ هذه الدَّولةُ السُّعوديَّةُ الكريمةُ -حَفِظَهَا اللهُ- بإِنْشَاء الجَامِعَةِ الإسلاميَّة بالمدينة المُنوَّرة في العام المَذْكور، وَكَان رَحِمَهُ اللَّهُ من أَوَائل المُدرِّسين بها، وكُنْت أَحَدَ طُلَّابها.

كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ من بَيْن عددٍ من المَشَايخ الَّذين يُولُون طُلَّابهم عنايةً خاصَّةً لا تَقفُ عِنْدَ علاقة المُدرِّس بتلميذِهِ في الفصل، وكَانَ في عامَّة دُرُوسِهِ يُعْنىٰ عنايةً عظيمةً بعقيدة السَّلَف الصَّالح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، لَا يَتْرك مناسبةً تَمرُّ دون أَنْ يُبيِّن فيها مَكَانةَ هذِهِ العقيدة، لا فَرْقَ في ذَلكَ بين دُرُوس العقيدة وغَيْرها.

وهُوَ حين يَتحدَّث عَنْ عقيدة السَّلَف الصَّالح، ويَسْعىٰ في غَرْسها في نُفُوس أبنائِهِ الطُّلَّاب الَّذين جَاءَ أكثرهم من كلِّ فجٍّ عميقٍ، إنَّما يَتحدَّث

بلسانِ خبيرٍ بتلك العقيدة؛ لأنَّه ذَاقَ حَلَاوتها، وسَبَر غَوْرها حتَّىٰ أنَّ السَّامعَ المُشَاهدَ له وهو يَتكلَّم عنها لَيَحسُّ أنَّ قلبَهُ ينضح حبًّا وتَعلُّقًا بها.

ولقَد ازْدَادَتْ مَعْرفتي به عندما رَتَّبت الجامعة الإسلاميَّة -وَفَّقها الله- في عام ١٣٨٣هـ رحلةً إلىٰ الحجِّ، وَكَان من بين أَسَاتذة تلك الرِّحلة، وكنتُ واحدًا من الطُّلَّاب الَّذين رَافَقوا تلك الرِّحلة، وقَدْ أدركتُ تَقْديره لطُلَّاب العلم، وبخَاصَّةٍ المُجدِّين منهم، الَّذين اطْمأنَّتْ قُلُوبهم بعَقيدَة السَّلف الصَّالح، وَفَاضتْ نُفُوسهمْ حبًّا وتَعلُّقًا بها.

وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُومُ بجولاتٍ دَاخلَ مَوْسم ذلك الحجِّ، يَدْعو حُجَّاج بيت الله الحَرَام إلىٰ العقيدة الصَّافية النَّقيَّة الخالية من كلِّ شائبةٍ أَوْ إشكالٍ، ثمَّ أَصْبَحتُ بعد أربع سَنَواتٍ من تلك الرِّحلة زميلًا له في التَّدريس بالجامعة الإسلاميَّة، وَظلَّت المحبَّة في الله قائمةً بَيْننا، والتَّعاون في مَجَال تَحْقيق أَهْدَاف الجامعة الَّتي أُنْشِئت من أَجْلِهَا مستمرًّا إلىٰ أَنْ أُحِيلَ إلىٰ التَّقاعد عام ١٤٠٩هـ.

لكنَّ جُهْدَه لم يَفْتر، وعَزْمَهُ لم يَضْعف، بل ازْدَادَ قوَّةً إلىٰ قوَّةٍ، ويُلْقي دُرُوسه في المسجد النَّبويِّ، ويُلْقي مُحَاضراتِهِ في كثيرٍ من مَنَاطق المملكة، وَكَانَ يَبْذل في ذَلكَ كُلِّه، يَبْذل ذَوْبَ قَلْبه في غَرْس العقيدة السَّلفيَّة الخالدة في نُفُوس مُسْتَمعيه.

وَكَانتْ له رَحَلاتٌ في مَجَالي الدَّعوة والتَّعليم خارجَ المَمْلكة، لا يَدَعُ مناسبةً تجيء، أو فرصةً تَمرُّ دون أن يُبيِّنَ فيها سُمُوَّ هذه العقيدة، وصَفَاءها، وَرَحابتها بيانًا شافيًا.

وإنَّ القَارئَ لَيَلْمسُ صدقَ دعوتِهِ في كُتُبِهِ ورسائلِهِ الَّتي ألَّفها، وقَدْ حَضَرتُ مُنَاقشة رسالتِهِ في مَرْحلة الدُّكتوراه في دار العُلُوم التَّابعة لجامعة القاهرة بمصر، وَكَانَ يَسْعىٰ في عامَّة مَبَاحثها إلىٰ بَيَان صَفَاء عقيدة السَّلَف الصَّالح وَسَلامة مَنْهجها، وتَجلَّتْ شخصيَّتُهُ العلميَّة في قدرتِهِ -أثناء المُنَاقشة- علىٰ كَشْف زَيْف كلِّ منهجٍ خَرجَ عَنْ عَقيدَة السَّلف، وبُطْلَان كلِّ دعوةٍ صُوِّبتْ نَحْو دُعَاتها المُخْلصينَ الَّذين أَفْنَوا أَعْمَارهم في خِدْمَتها، والوُقُوف عندها، والدَّعوة إليها، ودَحْض كلِّ مقالةٍ أَوْ شُبْهةٍ يُحَاول أَهْلُ الباطل النَّيْل بها مِنْ هَذِهِ العقيدة.

وخُلاصة القول:

إنَّ فضيلتَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ كان شديدَ الحبِّ لعَقيدَة السَّلف الصَّالح، مخلصًا في الدَّعوة إليها، مُتَفانيًا في الدِّفاع عنها، لا يمنعُهُ من أَنْ يقولَ الحقَّ في ذَلكَ اعتراضُ مُعْترضٍ، أو مُقَاطعةُ مُخَالفٍ، رَحِمَهُ الله، وَغَفر لَنا وَلَهُ[1].

(١) المصدر نفسه (ص٥٤-٥٦).

ثناء فضيلة الشيخ الدكتور عمر بن حسن بن عثمان فلاته المدرس بالمسجد النبوي، وعميد كلية التربية الأسبق والمدرس فيها رَحِمَهُ اللَّهُ

الحَمْد لله ربِّ العَالَمين، والصَّلاة والسَّلام علىٰ أَشْرف الأَنْبيَاء والمُرْسلينَ، نَبيِّنا مُحمَّدٍ وعلىٰ آله وصحبِهِ أَجْمَعين، وبعد:

فإنَّ أَوَّلَ لقاءٍ لي مَعَ فضيلة الأُسْتَاذ الدُّكتور مُحمَّد أمان بن عليٍّ الجامي كَانَ في صَيْف ١٣٨٨هـ عندما كَانَ يَقْضي إِجَازَته في المدينة إبَّان عَمَلِهِ في مَعْهد التَّضامن الإسلاميِّ بمقديشيو (الصُّومال)، وَكَان لِقَاؤُنَا في مكتبة الشَّيخ حمَّاد ابن مُحمَّد الأنصاري العامرة، أمدَّ الله في عُمُره، وجَعَله ذُخْرًا لطَلَبة العلم.

وقَدْ عرفتُ من حديثِهِ الشَّيِّق، ومُحَاوراته العميقة عِظَمَ المهمَّة الَّتي كَانَتْ يَقُوم بها من مَجَالات التَّدريس، والدَّعوة، والإدارة، وما كان يُجَابِهُهُ من مُوَاجهاتٍ من قِبَلِ مَنْ يَخْتلفُ مَعَه في المُعْتقَد والعِلْمِ.

وبَعْد عودتِهِ إلىٰ المدينة المُنوَّرة، وَاسْتئنَاف عَمَله في الجامعة الإسلاميَّة من أَعْمَالٍ مُخْتَلفةٍ؛ علميَّةٍ وإداريَّةٍ، ونَشَاطاتٍ علميَّةٍ من مُحَاضراتٍ ولقاءاتٍ، كلُّ هذه المُدَّة وَصِلَتِي بالشَّيخ عاديَّة، حتَّىٰ وَصَلَ فضيلتُهُ علىٰ دَرَجة الدُّكتوراه من القاهرة.

وتَأكَّدت المُوَاصلة من خلال مُؤلَّفاته وكُتُبه، وأَهمُّها رسالتُهُ العلميَّة «الصِّفات الإلهيَّة»، الَّذي استفدتُ منه كثيرًا في تَدْريس تَوْحيد الأَسْمَاء والصِّفات حَيْث تَناوَل في هذا الكتاب دراساتٍ تفصيليَّةً أَظْهَر فيها مَذْهبَ السَّلف، وَقَارنَ بَيْنه وبين آرَاء الخَلَف، وانْتصَرَ لمَذْهب السَّلف، وأَظْهرَ مُميِّزاته وخَصَائصه بما لا يَتوفَّر في كتابٍ مستقلٍّ، كلُّ ذلك بأُسْلوبٍ واضحٍ، وترتيبٍ جَيِّدٍ، ووُضُوح فكره.

كَمَا أَنَّ عِنايَته واهْتمَامَهُ بكُتُب شَيْخ الإسلام كـ «الفَتْوىٰ الحَمويَّة»، و«شَرْح العقيدة الأصفهانيَّة»، و«الوصيَّة الكبرىٰ»، وتَدْريسها في المَسْجد، وإِعْدَاد الأَحَاديث والنَّدوات الإذاعيَّة.

وقَدْ تدرَّج رَحِمَهُ اللَّهُ في مَنَاصبَ علميَّةٍ في الجَامعَة الإسلاميَّة؛ مُدرِّسًا، وعميدًا لكُليَّة الحديث، ورئيسًا لقسم الدِّراسات العليا بالجامعة الإسلاميَّة.

كَمَا تَشرَّف -رَحِمَهُ الله تَعَالىٰ- بالتَّدريس في المَسْجد النَّبويِّ الشَّريف، حَيْث اضطلع بتَدْريس عقيدة السَّلَف، بالإضافة إلىٰ تَدْريس الحديث؛ ككتاب: «سُبُل السَّلام»، و«نَيْل الأوطار»، ولَمْ ينقطع عن التَّدريس إلَّا عندما اشتدَّ عَلَيه المرضُ، وَفَتْرة العلاج الَّتي قَضَاها خارج المَمْلَكة.

وفي يوم الأربعاء ٢٦/ ٨/ ١٤١٦هـ أَجَاب داعي ربِّه، وَاستلمت رُوحه لبَارئهَا، فرَحِمَهُ اللهُ تَعَالىٰ رحمةَ الأَبْرَار، وغَفَر له، وأَجْزَل له الثَّواب، ونسألُهُ تَعَالىٰ أَنْ يُبَارك في أَوْلادِهِ وأحفادِهِ، ويُوفِّقهمْ لما يحبُّ ويَرْضىٰ، وفِي تَعْيين عددٍ من الأَسَاتذة الفُضَلاء للتَّدريس في المسجد النَّبويِّ، نأمل

أَنْ يُوفَّق مَنْ يخلفُهُ في مجلسِهِ، ويُغطِّي الجانبَ الَّذي كان يُعْنىٰ به، ويشبع نَهَم طَلَبة العلم المُتطلِّعين لدِرَاسَة عَقيدَة السَّلف الَّتي كان يُولِيهَا اهْتمَامَهُ، والحَمْدُ لله ربِّ العَالَمين[1].

(١) المصدر نفسه (ص٥٦، ٥٧).

ثناء فضيلة الشيخ الدكتور سعد ندا حفظه الله

قَالَ حَفِظَهُ اللهُ تَعَالى:

وَحِينَ نَنْظُرُ إلىٰ وَاقع المُسْلمينَ اليوم، نَجدُهُمْ قَدْ غَزَتْهُمْ أفكارٌ مَسْمُومةٌ من الدَّاخل والخارج، وقَدْ وفَّق الله عَالِمًا جليلًا هُوَ فضيلة الدُّكتور مُحمَّد أمان بن الجامي عميد كُليَّة الحديث الشَّريف والدِّراسات الإسلاميَّة، ورئيس شُعْبة العقيدة بقِسْمِ الدِّراسات العليا بالجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المُنوَّرة سابقًا، والمُدرِّس بالمسجد النَّبويِّ الشَّريف حاليًا، فبَذَل كلَّ جُهُوده في بيان الحقِّ من كتاب الله، وسُنَّة رسولِهِ ﷺ بلسانِهِ تارةً، وبقلمِهِ تارةً أخرىٰ، ليُبصِّر النَّاكبين عن الصِّراط المستقيم، ولِيَهْدي المُتخبِّطين إلىٰ تَصْحيح عَقِيدَتهمْ بالبُعْد عَنْ خُرَافاتِ وبِدَعِ مُقلِّدي الفِرَقِ الَّتي انْتَسَبَتْ زورًا إلىٰ الإِسْلَام، والَّتي مَزَّقت الأُمَّة الإسلاميَّة، وشَتَّت شَمْل أَفْرَادها وهم جميعٌ، وأَجَّجتْ نارَ الخُصُومة والعَدَاوة والبَغْضَاء بَيْنهم.

أَقُولُ: وفَّق اللهُ تَعَالىٰ بفضلِهِ ومَنِّه هَذَا العَالِمَ الفاضلَ، فأَخَذ يَنْصحُ؛ مُحَاضرًا، ومُؤلِّفًا... إلخ[1].

(١) المصدر نفسه (ص٥٧).

ثناء فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن عبد الرحمن الخميِّس حفظه الله المدرس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

«فإنَّ فضيلةَ الشَّيخ مُحمَّد أمان بن علي الجامي -رَحِمَهُ الله تَعَالىٰ رحمةً واسعةً- كَانَ فيما علمتُ من أشدِّ المُدَافعين عن عَقِيدَةِ السَّلف الصَّالح -رحمهم اللهُ تَعَالىٰ جميعًا- الدَّاعين إليها، الذَّابِّين عَنْها في الكُتُب، والمُحَاضَرَات، والنَّدوات.

وَكَانَ شديدًا في الإِنْكَار عَلَىٰ مَنْ خالف عقيدة السَّلَف الصَّالح، وكأَنَّما قَدْ نَذرَ حَيَاته لهذِهِ العقيدة تَعلُّمًا، وتعليمًا، وتدريسًا، ودعوةً، وكَانَ يُدْرك أهميَّة هذه العَقيدَة في حَيَاة الإنسان وَصَلاحها، كَمَا كَانَ يُدْرك خُطُورة البدع المُخَالفة لهذِهِ العَقيدَة علىٰ حَيَاة الفرد والمجتمع، فرَحِمَهُ اللهُ تَعَالىٰ رحمةً واسعةً، وَغَفر له ولجميع المُسْلمينَ، آمين يا ربَّ العَالَمين»[1].

(١) المصدر نفسه (ص٥٨).

ثناء فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن سعد السحيمي حفظه الله المدرس بالمسجد النبوي

السُّؤال: مَنْ هو الشَّيخ مُحمَّد أمان الجامي، أرجو مِنْ فَضيلتكم تَحْديثنا عنه، فقَدْ كَثُرَ الكلامُ حوله، رَحِمَهُ الله تعالى؟

الجواب: شَيْخنا وأُسْتَاذنا العالمُ الجليلُ صاحبُ المَنْهج الحقِّ، الذَّابُّ عن العَقيدَة، الدَّاعي إلىٰ السُّنَّة، السَّائر علىٰ مَنْهج عُلَمائنا الأَفَاضل، تلميذ الشَّيخين (الشَّيخ مُحمَّد بن إبراهيم، والشَّيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُمَا اللهُ)، واللَّذيْنِ أَثْنيَا عَلَيه، وأَرْسَلاه إلىٰ مَعْهد صامطة العلميِّ ليُدرس هناك، أَرْسَله الشَّيخ مُحمَّد بن إبراهيم في الثَّمانينات الهجريَّة. شَيْخنا الفاضل قَدِمَ في السِّتِّينات الهجريَّة من دَوْلةِ الحَبَشة.

اسمُهُ مُحمَّد أمان -هَذَا اسمٌ مُركَّبٌ- اسمُهُ مُحمَّد أمان بن عليٍّ الجامي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالىٰ. والجامي نسبةً إلىٰ قبيلة «جام»، قبيلةٌ كبيرةٌ في إثيوبيا (الحبشة)، قَدِمَ رَحِمَهُ اللهُ، وتَتلْمَذ علىٰ المشايخ في الرِّياض، وَفِي مكَّة، عَلَىٰ رَأْسهم الشَّيخين: الشَّيخ ابن باز، والشَّيخ ابن عثيمين رَحِمَهُمَا الله.

درَّس في المَعْهد العلميِّ بعد أن تَخْرج من كُلِّيَّة الشَّريعة، تَخرَّج مَعَ المَشَايخ الكبار مِنْ كُلِّية الشَّريعَة مَعَ الشَّيخ صالح الفوزان، والشَّيخ صالح

اللحيدان، وغَيْرهم من أَئمَّتنا ومَشَايخنا.

في عام ١٣٨١هـ طُلِب من قِبَلِ الشَّيخ مُحمَّد بن إبراهيم، والشَّيخ ابن باز ليُدرِّس في الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة النَّبويَّة عندما أُسِّسَت الجامعة سنة ١٣٨١هـ، فدرَّس بها، ثمَّ كُلِّف بها، ثمَّ كُلِّف بمَهامَّ كثيرةٍ، منها الدَّعوة في بَعْض بلاد إفريقيا، ثمَّ إدارة مَعْهد الصُّومال، ثمَّ عاد ليُوَاصل التَّدريس في الجامعة الإسلاميَّة، وَكَان عميدًا لكُلِّيَّة الحديث، وكان رئيسًا لقِسْمِ العقيدة في الدِّراسات العليا بالجامعة الإسلاميَّة، وكان مُدرِّسًا في مَسْجد رَسُول الله ﷺ.

وَكَانَ مُجْتهدًا في الدَّعوة في داخل المَمْلكة وخارجها، يَدْعو إلىٰ منهج السَّلف الصَّالح، يُقرِّر عقيدة التَّوحيد، فهُوَ عَالِمٌ جليلٌ، رَحْمَةُ الله عليه رحمةً واسعةً.

وقَدْ دَرَّسني ودَرَّس غيري من الدُّعاة ومن طَلَبة العلم في مَسْجد رَسُول الله ﷺ كما دَرَّسنا في الكُلِّيَّة، وخَرَّج الأجيالَ، وتَتَلْمذ عَلَيه الآلاف -وَلَا أقول المئات- في مَسْجد رَسُول الله ﷺ، وَكَانَ سائرًا علىٰ مَنْهج السَّلف الصَّالح؛ قولًا، وعملًا، واعتقادًا، وَكَانَ بالإضافة إلىٰ تَدْريسه بالمَسْجد النَّبويِّ وبالجامعة، وكَانَ يفتح بَيْتَهُ لطُلَّاب العِلْمِ يَفيدُونَ منه، وأنا مِمَّنْ دَرَس عَلَيه في بيتِهِ هو وشَيْخنا الشَّيخ حَمَّاد الأنصاري رَحِمَهُمَا الله.

إذًا، هذه سيرتُهُ إلىٰ أَنْ تَوفَّاه الله عَزَّوَجَلَّ سنة ١٤١٦هـ، وَكَان من آخر ما قَالَ وهُمْ لَمْ يَغِبْ كَثيرًا في المَرَض، لكنَّه في اليَوْم الأَخِيرِ أَغْفَىٰ إغفاءةً، وعِنْدَما

أفاقَ، قَالَ: «أَبْلغوا سَلَامي المَشَايخَ، وقُولُوا لهم: العقيدةَ العقيدةَ»[1]، هَذَا مِنْ آخر ما سُمِعَ منه رَحِمَهُ اللهُ في سنة ١٤١١هـ.

وعِنْدَما حَصَل غَزْوُ الكُوَيت، كان مَوْقفُهُ رَحِمَهُ اللهُ مع مَوْقف عُلَمائنا، تَأْييدُ وُلَاة الأَمْر في المملكة والكويت عَلَىٰ صدِّ هذا العُدْوان بكلِّ فرصةٍ مباحةٍ ومتاحةٍ، وكَانَ وَقَف مع العُلَماء في تَأْييد وُلَاة الأَمْر فيما اتَّخَذوه من إِجْراءاتٍ.

وَكَانتْ له خُطَبٌ رائعةٌ في هَذَا الباب كَمَا هُوَ شَأْن سَائِرِ عُلَمائنا، رَحِمَ اللهُ مَنْ تُوفِّي مِنْهُمْ، وَوفَّق الباقين لِمَا يحبُّ ويَرْضَىٰ.

وفي تِلْكَ الأثناء ظَهَرتْ حملةٌ مسعورةٌ، وبدأ التَّعيير بهذا اللَّقب (لقب شَيْخنا الشَّيخ مُحمَّد أمان بن علي الجامي) سنة ١٤١٢هـ بسَبَب ورقةٍ كَتبَها مُحمَّد سرور زين العابدين، وَانْتشَرتْ، وزَعَم وكَذَب وَافْترَىٰ علىٰ الشَّيخ، كما افْترَىٰ غيرُهُ، عندها تَلقَّفها المُرْجفون في الأرض، وتَلقَّفها الحِزْبيُّون، وتَلقَّفها المُخَالفون لمَنْهج السَّلف الصَّالح، وتَلقَّفها المُتحزِّبون علىٰ غَيْر منهج أهل السُّنَّة والجماعة، وَصَاروا يُردِّدون هذه الكلمة (الجاميَّة)، كما يُردِّد أعداءُ أَهْل السُّنَّة لفظة «الوَهَّابيَّة»، وهذِهِ شَنْشَنَةٌ أَعْرِفها من أخزم[2].

(١) والمقصود به كتابنا هذا، ولله الحمد.

(٢) هذا المَثَل: «شَنْشَنَةٌ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَم».
قال ابن الكلبي: «إنَّ الشِّعر لأبي أخزم الطَّائي، وهو جَدُّ أبي حاتم، أو جَدُّ جَدِّه، وكان له ابن يقال له: أخزم. وقيل: كان عاقًّا فماتَ، وترك بَنِين، فوثَبُوا يومًا علىٰ جَدِّهم أبي أَخْزَمَ فأدْمَوْهُ؛ فقال:

=

كَمَا قالوا قديمًا علىٰ أَهْل السُّنَّة من الألقاب الَّتي لَقَّب بها المعتزلةُ والجهميَّةُ أَهْلَ السُّنَّة، وفي هَذَا الزَّمان لَقَّب المبتدعةُ أَهْلَ التَّوحيد بـ«الوهَّابيَّة» نسبةً إلىٰ المُصْلح الدَّاعية الشَّيخ مُحمَّد بن عبد الوَهَّاب الَّذي دَعَا النَّاسَ إلىٰ إِحْيَاء السُّنَّة، وإِمَاتَة البِدْعَةِ.

وشَيْخنا الشَّيخ مُحمَّد أَمَان الجامي علىٰ مَنْهجِهِ، وعَلَىٰ مَنْهج الأَئمَّة الأَرْبَعة، وعلىٰ نَهْج الصَّحابة قَبْل، والتَّابعين، كغَيْره من عُلَمائنا رحمهم الله، ولَمْ يأتِ بجديدٍ، غير أنَّ مَرْضىٰ القُلُوب والمُصَطادين في المَاء العَكِرِ لمَّا وَجَدوا مَقَالة سُرُور هذِهِ، وافقت هوًىٰ في نُفُوسهمْ، أَخَذوا يُلقِّبون كلَّ مَنْ يسيرُ علىٰ مَنْهج أَهْل السُّنَّة بـ «الجاميَّة»، كل مَنْ يَدْعو إلىٰ وليِّ الأمر ويُوَالي العُلَماء ووُلَاة الأُمُور بـ «الجاميَّة»، كل مَنْ يسيرُ علىٰ المَنْهج السَّلفيِّ يُلقِّبونه بـ «الجاميَّة».

لكن، نَقُولُ لهم:

لا يـــضرُّ البحـــر أمـــسى زاخـــرًا
أَنْ رمـــى فيـــه غـــلامٌ بحجـــرِ

فالقافلةُ تسيرُ، والكلابُ تَنْبح.

القافلةُ تَسيرُ علىٰ مَنْهج السَّلف، والكلابُ تَنْبَحُ، ولا يضرُّ الذِّئابَ نَبْحُ الكلابِ.

=

إنَّ بنـيَّ ضَـرَّجُونِي بالـــدَّمِ شـــنشِـنَةٌ أعرفُها من أخـــزم

«مجمع الأمثال» للميداني (١/ ٣٦١)، دار المعرفة، بيروت.

لذَلِكَ، فإنَّ شَيْخنا رَحِمَهُ اللهُ يَزْداد حسناتٍ بهَذَا الأذىٰ، وقَدْ كُتِبَتْ رسالةٌ في مَرْحلة الماجستير بعُنْوان: «جُهُود الشَّيخ مُحمَّد أمان بن علي الجامي رَحِمَهُ اللهُ في العقيدة»، وقَدْ كَانَ لي شَرَفُ مُنَاقَشَتَهَا (هذه الرِّسالة) مَعَ زَمِيلِنَا الشَّيخ يُوسُف السَّعيد، وَزَميلنا الشَّيخ صالح العقيل الَّذي كان مُشْرفًا علىٰ الرِّسالة حتَّىٰ أذكر من ضِمْنِ ثَنَاء الشَّيخ يُوسُف عليه عندما نَاقَشنا الرِّسالة: «هذا العَالِم الجليل الَّذي أُوذِيَ من قِبَلِ أَعْدَاء السُّنَّة حيًّا وميتًا، فلا يتكلَّم فيه وفي عُلَمائنا الأَفَاضل الآخرين إلَّا مريضُ القَلْب، ناقصُ العَقْل، بعيد عن مَنْهج السَّلَف، يريد منَّا أَنْ نسيرَ خَلْف الخُرَافات والبِدَعِ، وخَلْف التَّكفيريِّين والخَوَارج».

والَّذي تَزعَّم هذِهِ الحَمْلة حاليًا طَائِفَتَان: طَائفَة الخَوَارج، ومَنْ نَهجَ نَهْجَهمْ، والبُغَاة، وَطَائفة العَلْمنة واللَّبْرلة، يَصفُون أَهْلَ السُّنَّة والسَّلفيِّين ومَنْ يسيرُ عَلَىٰ مَنْهج أَهْل السُّنَّة والجَمَاعة يُلقِّبونهم بهَذَا اللَّقب، ولا تَسْتَبعد غدًا أَنْ يأتي أحدٌ ويَقُولُ: البازيَّة، أو الفوزانيَّة، أو العثيمينيَّة، أَوْ نَحْو ذَلكَ، من بُغْضهمْ لأَهْل السُّنَّة والجَمَاعة.

ومَشَايخنا سُئِلُوا، فَردُّوا علىٰ هَذَا التَّشويه، الشَّيخ ابْن باز، والشَّيخ صالح الفَوْزَان، والشَّيخ صَالح اللُّحيدان، والشَّيخ صالح آل الشَّيخ، كثيرٌ من المَشَايخ رَدُّوا علىٰ هذِهِ الفِرْيَةِ، وهِيَ شنشنةٌ -كَمَا تَعْلمونَ- تُعْرف من أَخْزَم.

جَاءَ طالبٌ يريدُ الالْتحَاقَ بالجَامعَة الإسلاميَّة يومًا، فَسَألوه في المُقَابَلة عن الفِرَقِ الضَّالَّة، ومَاذَا يَعْرف مِنْهَا، فَقَال هَذَا الطَّالبُ وهُوَ حافظٌ لكِتَابِ الله، وعَلَيه سِيمَا الخَيْر والنَّجابَة، فَقَالَ: لَا أعرفُ إلَّا فرقةَ الجاميَّة.

فَسَألَهُ الأخُ الَّذي قَابَله، قَالَ: ماذا تَعْرف عَمَّنْ أَسْمَيتهم بالجاميَّة؟

قَالَ: لا أَدْري غير أَنَّ أَحَدَ القُضَاة كَانَ يُحذِّرنا من الجاميَّة.

قَالَ: هَلْ قرأتَ كُتُبًا عَنْهم؟

قَالَ: لَا.

هَلْ وَقَفْتَ عَلَىٰ كُتُبهمْ؟

قَالَ: لَا.

قَالَ: هَلْ تَعْرف الشَّخصَ الَّذي لُقِّبوا بهَذَا من أجلِهِ؟

قَالَ: لَا، ثمَّ شَرَح له عن الشَّيخ، وعَنْ جُهُودِهِ في العَقِيدَةِ، وعَنْ سِيرَةِ الشَّيخ مُحمَّد أمان، حتَّىٰ إنَّ هَذَا الطَّالب بَكَىٰ وتَأثَّر؛ لأنَّ الأخَ قَالَ له: إذا وقفتَ غدًا بَيْنَ يَدَي الله، وَلَقيتَ العَالِمَ الجليلَ الشَّيخ مُحمَّد أمان بن عليٍّ الجامي، وقَالَ لكَ: بأيِّ كتابٍ أَمْ بأيَّةِ سُنَّةٍ تُعيِّر النَّاسَ بلَقَبي وبقَبِيلَتِي؟ فَمَا جَوَابُكَ عند الله عَزَّوَجَلَّ، فبَكَىٰ الطَّالب وتَأثَّر، وَقَالَ: أنا أَطْلُبُ منك يا شيخ أَنْ تُزوِّدني بكُتُب هذا الشَّيخ، وأنا أَسْتَغفر اللهَ من كَوْني كنتُ كالبَبَّغاء أَتلقَّىٰ كلماتٍ من أُنَاسٍ يَذمُّون أَهْلَ السُّنَّة، أو يَنَالون من أَهْل السُّنَّة، فهذِهِ خُلَاصةٌ.

ورُبَّما يَخْرج كتابٌ بإذن الله تَعَالىٰ، وربَّما نُقدِّم له، وقَدْ خَرجتْ بَعْضُ الرَّسائل عن شَيْخنا الشَّيخ مُحمَّد أمان بن علي الجامي، رَحِمَهُ اللهُ رحمةً واسعةً، لَوْ دَقَّقتم فيما يُكْتَبُ في المَوَاقع المَشْبُوهَة، لَوَجدتُمْ أنَّ الَّذين يَشْتغلونَ بهَذَا وبتَلْقيب أَهْل السُّنَّة بهذِهِ الأَلْقَاب لا يَخْرجونَ عن الفئتين الَّتي ذكرت؛ إمَّا

الخَوَارج، إمَّا التَّكفيريُّون، أيًّا كَانُوا، إمَّا الحِزْبيُّون والمُتحزِّبون الَّذين يَسيرُونَ علىٰ غَيْر مَنْهج أَهْل السُّنَّة والجَمَاعَة، أَوْ مَنْ شَايَعهمْ أيضًا من العَلْمانيِّين واللِّيبراليِّينَ، هَذَا هُوَ ما أعتقدُهُ تِجَاه شَيْخِنا، رَحِمَهُ الله رحمةً واسعةً، وعند الله تَجْتَمع الخُصُوم[1].

وَقَالَ الشَّيخ حَفِظَهُ اللهُ تَعَالىٰ:

فضيلة الشَّيخ مُحمَّد أمان بن علي الجَامِي رَحْمَةُ الله عَلَيه، نَدْعو له بالمَغْفرةِ والرَّحمةِ عَلَىٰ الرُّغم من أُنُوف الحِزْبيِّين، والإِخْوانيِّين، والتَّبليغيِّين، والصُّوفيِّين، والسُّروريِّين، ومَنْ سَلَك غَيْر سبيل المُؤْمنينَ.

رَحِمَهُ اللهُ، لقَدْ أَبْلَىٰ بلاءً حسنًا في الذَّود عن العَقيدَة، وأُوذِيَ في الله من قِبَلِ بَعْض المَرْضىٰ (مَرْضىٰ القُلُوب)، دَرَّس كثيرًا من كُتُب العَقيدَة في المَسْجد النَّبويِّ الشَّريف.

تَتَلمذ عَلَىٰ الشَّيخين العظيمين المفتيين؛ سَمَاحة الشَّيخ مفتي المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، الشَّيخ مُحمَّد بن إبراهيم رَحِمَهُ الله رحمةً واسعةً، وعَلَىٰ سَمَاحة الشَّيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رَحِمَهُ الله رحمةً واسعةً، تَتَلْمذ هذا الشَّيخُ الجليلُ الَّذي يغمزُهُ السُّفهاء، وحُدَثاء الأَسْنَان، سُفَهاء الأَحْلَام، وأَنْصَاف المُتعلِّمين، والَّذين لا يَخَافُونَ من الكَلِمَاتِ الَّتي يُطْلقونها في عُلَماء الأُمَّة.

(١) والمقصود به: كتابنا هذا، ولله الحمد.
درس «أصول السُّنَّة للإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ» في يوم الإثنين ١٠ ذي القعدة ١٤٣٤هـ بدولة الكويت حفظها الله- دورة الخليفة الراشد علي بن أبي طالب.

وإنِّي أُذكِّرهم بقَوْل الله ﷻ فيما رَوَاه رَسُولُ الله ﷺ عن ربِّه جلَّ وعلا: «**مَنْ عَادَىٰ لي وليًّا، فقَدْ آذنتُهُ بالحَرْبِ**»[1].

«مَنْ عَادَىٰ لي وليًّا، فقَدْ آذنتُهُ بالحَرْبِ»

وفي روايةٍ: «**فقَدْ بَارَزني بالمُحَاربة**»[2].

فَمَا بَالكُمْ إذا كانَ هَذَا الوليُّ عَالِمًا من عُلَماء المُسْلمينَ الرَّبَّانيِّين الَّذين يَنْفونَ عَنْ كتاب الله -جلَّ وَعَلا- تَحْريفَ الغَالِينَ، وَانْتحَالَ المُبْطلينَ، وتَأْويل الجَاهِلِينَ[3].

(١) أخرجه البخاري (٦٥٠٢) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.
(٢) أخرجه البغوي في «شرح السنة» (٥/ ٢١) (١٤٤٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٨/ ٣١٨) من حديث أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.
(٣) منشور علىٰ شبكة (الإنترنت) لفضيلة شيخنا الشيخ صالح السحيمي.

ثناء فضيلة الشيخ العلامة محمد بن حسن آل الشيخ حفظه الله تعالى

قَالَ حفظه الله: «الجاميَّة، وَشْهِيَ الجاميَّة؟ هُمْ يُنْسَبون للشَّيخ مُحمَّد أمان الجامي، هَذَا من العُلَماء المَعْروفينَ، دَرَّس شَيْخنا الشَّيخ صالح الفوزان، مِنْ أَهْل التَّوحيد، وهذا التَّنابز يا شَيْخ بالأَلْقَاب، وهَذَا مَعَ الأَسَف الأَصْل أنَّ الواحدَ مَا يَبْحثُ عَن الأَلْقَاب بقَدْر ما يَبْحث عن الحَقَائق، ما فيه شيء اسمه «جاميَّة»، هَذَا يَنْسبونه للشَّيخ مُحمَّد أمان، إِذَا كَانَ عنده أخطاء، يُجِيبُونَ الأَخْطاءَ، إذا كان عنده يَقُولون: أَخطَاء في كذا، وأخطاء في كَذَا[1]، أمَّا النِّسبة

(١) وكما قال الشيخ حفظه الله، إذا كان عنده أخطاء يأتون بأخطائه، لكن العجب أنَّهم يقولون: جامية، وإذا سألتهم ما هي الجامية؟ رأيتهم يَصدُّون، وهم مُستكبرون.
وهذه هي طريقة أهل الباطل؛ يَلْمزون أهل العلم، ويُلقِّبونهم حتَّىٰ يُنفِّروا الناس منهم، لذلك كان السلف الصالح يَعدون الرَّادَّ علىٰ أهل البدع مُجَاهدًا حتَّىٰ كان يحيىٰ بن يحيىٰ يقول: «الذَّبُّ عن السُّنَّة أفضلُ من الجهاد». «مجموع الفتاوىٰ» (٤/ ١٣)؛ لأنَّهم يَدُسُّون للنَّاس السُّمَّ بالعسل.
قال العَلَّامةُ عبد اللطيف آل الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: «من عادة أهل البدع إذا أَفْلَسُوا من الحُجَّة، وضاقت عليهم السُّبل، تروَّحوا إلىٰ عَيْبِ أهل السُّنَّة وذَمِّهم، ومَدْح أنفسهم». «الدرر السنية» (٥/ ١٠٠).
وقال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ: «وقد أَحْدَثَ أهلُ الأهواء والبدع والخلاف أسماء شنيعة قبيحة، يُسمُّون بها أَهْلَ السُّنَّة، يريدون بذلك الطعنَ عليهم، والإزراء بهم عند السُّفَهاء والجُهَّال».
=

له، هَذَا من بَاب الازْدرَاء، وَلَا يَنْبغي للمُسْلم أن يَحْقرَ أَخَاه المُسْلم، لا يَنْبغي أن يَزْدَريه ويَحْقره، بَعْضهم أَطْلَقوه عَلَىٰ بَعْضهم للازْدِرَاءِ، وهَذَا لا يَنْبغي للمُسْلمينَ بَعْضُهُمْ، نَهَىٰ اللهُ سُبْحانه عَنْ ذَلكَ، ما يَصْلح التَّنابز بالأَلْقَاب، تعالوا للحقائق، وأيش عنده؟ مثل وَهَّابي، وأيش وَهَّابي؟ شُوفُوا الحَقَائق اللِّي عنده، هَلْ هُوَ حقٌّ وَلَا باطل؟ إنْ كان حقًّا طَبِّقوا، وإِنْ كان باطلًا يُرَدُّ، يُبيَّن الباطل»[1].

=
كتاب «السُّنَّة» للإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ (ص٤٠).
وكلُّ هذه الأسماء والألقاب الَّتي يُلَقِّبون بها أهل السُّنَّة سببُها: هو البغض والمُعَاداة لأهل السُّنَّة والجماعة.
وانظر إلىٰ ما قاله الحَافِظ المُحَدِّث الإمام أحمد بن سنان القَطَّان: «ليس في الدنيا مُبتدعٌ إلَّا وهو يُبغض أهل الحديث». «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة» للالكائي (٢/ ٢٠٠).
نسأل الله تعالىٰ بأسمائه الحسنىٰ وصفاته العُلَىٰ أن يغفر للشيخ محمد أمان الجامي، ويرحمه رحمةً واسعةً.

(١) فتوىٰ الشيخ -حفظه الله- منشورة علىٰ (الإنترنت) و(اليوتيوب)، مُفَرَّغة باختصار.

ثناء فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن صالح بن محيي الدين حفظه الله المدرس بالمسجد النبوي

السؤال: فضيلة الشَّيخ، هَلْ توجد فرقةٌ تُسمَّى مداخلةً، وجاميَّة، ومَن هم الشَّيخ مُحمَّد أمان الجامي، والشَّيخ ربيع بن هادي المدخلي؟

الجواب: بِسْمِ الله الرَّحمن الرَّحيم، وَالحَمْدُ لله ربِّ العَالَمين، وصلَّىٰ الله وَسلَّم وبَارَك علىٰ أَشْرَف الأَنْبيَاء، وأَكْرَم المُرْسلين:

أَوَّلًا: لا تُوجَد فِرْقةٌ تُسمَّىٰ جاميَّة، ولا يُوجَد فرقةٌ تُسمَّىٰ مَدخليَّة، ولا يُوجَد حزبٌ يُسمَّىٰ جامي، أَوْ مَدْخلي، وإنَّما هذِهِ كلمةٌ من الشَّيطان، كلمةٌ مِنَ الشَّيْطَان رَدَّدها وَسَمعها بَعْضُ الشَّباب، وَرَدَّدوها مَعَه، جَاؤُوا للشَّيخ مُحمَّد أَمَان الجَامِي، وهُوَ شَيْخنا، دَرَّسنا في الجَامِعَةِ الإِسْلاميَّة، وعَرَفناه من خِيرَةِ العُلَماء.

نَعَمْ، الشَّيخ مُحمَّد أمان الجامي مِنْ خِيرَةِ المَشَايخ، مِنْ أَفَاضل العُلَماء، مَاشِي عَلَىٰ السُّنَّة، والشَّيخ ربيع بن هادي كَذلَكَ من مَشَايخنا وإِخْوَاننا، وهو حيٌّ يُرْزق في مكَّة، أخلاقٌ عاليةٌ، وعلمٌ جَيِّدٌ، يَزُور الطُّلَّاب، وهُمَا من خِيَارِ العُلَماءِ، ولكن الشَّيطان يَتكلَّم علىٰ أَلْسِنَةِ بَعْض النَّاس، حتَّىٰ يُنفِّروهمْ عن السُّنَّة، ويُنفِّروهم عن الحقِّ، ويُنفِّروهم عَنْ مَنْهج السَّلف، هَذَا خطأٌ، لَا تَسْمَعوا لِهَذَا الكَلَام، مَنْ قال: فيه فرقةٌ جاميةٌ، مدخليَّةٌ، قُلْ له: مَا هُوَ

صحيحٌ، لَيْسَ بصحيحٍ، وإنَّما هُنَاك عُلَماء يَفْهمون السَّلفيَّة، هَذَا حسدٌ في قُلُوبهمْ من الشَّيطان، جَاءَ الشَّيطانُ، دَخَل في قُلُوبهمْ، حَسَدوا الشَّيخ (ربيع)، النَّاسُ يَسْتفيدون منه، فأَرَادوا أن يَصدُّوا، فالشَّيطان يَتكلَّم، الشَّيطان يَتكلَّم وَلَا مَا يَتكلَّم؟ سَمعتُوا كَلَامَهُ؟ قَالَ في غَزْوة أُحُدٍ: «أَلَا إنَّ مُحمَّدًا قَدْ مَاتَ!». مَنْ تَكلَّم بِهَذَا الكَلَام؟ واللهِ، الشَّيطان، الآن قَالُوا: مَدَاخلة، جَاميَّة، فرقةٌ ضالَّةٌ، مَا فِيهِ جاميَّة، وَلَا مَدَاخلة، وإنَّما مُحمَّد أمان الجامي، والشَّيخ ربيع بن هادي المَدْخلي، عُلَماء فُضَلاء طَيِّبون يُسْتَفاد منهم.

هذِهِ النبزة والاسم أوَّل مَنْ نَطَق به: شيطانٌ، ثمَّ الإخوان المسلمون، ليُنفِّروا النَّاسَ من السُّنَّة؛ لأنَّ الشَّيخ (ربيع) تكلَّم، قَالَ: الإخوانُ المُسْلمونَ عندهم أَخْطَاءٌ، سَيِّد قطب عِنْدَه أخطاءٌ، يَنْبغي للنَّاس أَنْ يَنْتبهوا، سَيِّد قطب ما هُوَ مَاشِي علىٰ السُّنَّة، عنده أخطاءٌ، فَقَالوا: هَادُول مَدَاخلة جَاميَّة ضُلَّال، يُنفِّرون النَّاسَ، هذا خطأٌ، كُلُّنا رادٌّ ومَرْدودٌ عَلَيه إلَّا صاحبُ القَبْر كَمَا قَالَ مالكٌ[1]؛ ﴿قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾﴾ [البقرة:١١١].

فهذِهِ الكلمةُ أوَّل مَنْ نَطقَ بها الشَّيطانُ، ثمَّ نَطَق بها الإخوانُ المُسْلمون وغَيْرهم من السُّروريِّين والصُّوفيِّين، حتَّىٰ يُنفِّروا النَّاس من السُّنَّة[2].

(١) قول الإمام مالك رَحِمَهُ اللهُ: «كُلٌّ يُؤخذ من قوله ويُترك إلا صاحب هذا القبر ﷺ». ذكره الذهبي في «زغل العلم» (ص٣٣)، مكتبة الصحوة الإسلامية.

(٢) سؤال وُجِّه لفضيلته، وهو منشور علىٰ شبكة الإنترنت.

ثناء فضيلة الشيخ الدكتور سليمان بن سليم الله الرحيلي حفظه الله تعالى

السُّؤال: يَقُولُ: نَسْمع بالشَّيخ مُحمَّد أمان الجامي رَحِمَهُ اللَّهُ، فهل الْتَقيتُمْ به؟ وهلاَّ حَدَّثتمونا عنه؟

الجواب: الشَّيخ مُحمَّد أمان الجامي رَحِمَهُ اللَّهُ الْتَقَيتُ به، وجلستُ في دُرُوسه وإِنْ لَمْ أكن من طُلَّابه الَّذين لَازَموه، لكنِّي حَضَرتُ دُرُوسًا له، وحضرتُ له مُحَاضراتٍ في الجامعة، والْتَقَيتُ به شخصيًّا، وهذا الرَّجل قَدْ رَأيتُ فيه تَقْوىٰ عجيبةً، ومُرَاقبةً لله.

وَرَأيتُ قلبًا خاشعًا، خائفًا، ورأيتُ في دُرُوسِهِ أنَّه مُربٍّ من الطِّراز الأوَّل، فكان يَنْهَىٰ من أن يخوض طُلَّابه فيما ليس لهم، ويُعَامل النَّاس بأَقْدَارهم، وكان شديدَ النُّصح رَحِمَهُ اللَّهُ لكلِّ مَنْ يَلْقَاه، صاحبَ توحيدٍ، ويَلْهجُ بالتَّوحيد دائمًا، ويُربِّي علىٰ التَّوحيد، ويُعلِّمُ التَّوحيدَ، وهُوَ داعٍ إلىٰ لُزُوم جَمَاعة المُسْلمينَ وإِمَامهمْ كَمَا أمرَ النَّبيُّ ﷺ.

وعندما حَدَث الغزوُ للكُوَيت (هذِهِ الفتنة الَّتي كَاشفة لكثيرٍ من الأَفْكَار الكَامِنَةِ)، وقَامَ أناسٌ ضدَّ وليِّ الأمر بالسُّعوديَّة عندما اسْتَعَان بالقوَّات الأجنبيَّة لرَفْع الظُّلم عن الكويت وأَهْلها، قَامَ الشَّيخ مُحمَّد أمان رَحِمَهُ اللَّهُ ومَعَه

إخوانُهُ من المَشَايخ ببَيَان أنَّ هذِهِ الاسْتعانَةَ جائزةٌ، وَأنَّها مشروعةٌ، وأنَّها من الحقِّ، ورَدُّوا علىٰ المُخذِّلين الَّذين كانوا يُرْسلون للجيش الأَشْرطةَ ليَتْركوا نُصْرةَ إِخْوَانهم، ممَّا أَوْغَر صُدُور أقوامٍ عَلَيه، وَشاءَ الله أَنْ يُجْري أَجْرَه بعد وفاتِهِ، فأَصْبَح أناسٌ لا يَعْرفونَهُ أبدًا، يَذمُّونه ويَسبُّونه، ويُلْصقون به ما لَيْسَ فيه، أَصْبَحوا الآن يَلْمزونَ كلَّ مَنْ يَدْعو إلىٰ السَّمع والطَّاعة إلىٰ وليِّ الأمر في غَيْر مَعْصية الله أنَّه جاميٌّ، بَلْ أَصْبَحتْ هذه الكلمةُ نوعًا من الإِرْهَاب، إِنْ لَمْ تُوَافقنا سَنَصفك بأنَّك جاميٌّ، ووالله، إنَّ النِّسبة للشَّيخ مُحمَّد أمان ليست سُبَّةً، بَلْ هِيَ -والله- من المَكَارم من جِهَةِ ما كان عَلَيه من حِرْصٍ علىٰ التَّوحيد والسُّنَّة.

ووالله، ما سَمعتُ منه في دَرْسٍ، ولا في شَريطٍ له ما يُخَالف ما عَلَيه العُلَماء من السَّلف الصَّالح إلىٰ يَوْمنا هَذَا، وأنا مرَّةً قلتُ لبَعْضهم: هاتِ لي جملةً في الأُصُول يُخَالف فيها الشَّيخ مُحمَّد أمان رَحِمَهُ اللَّهُ كَلَام العُلَماء من المُتقدِّمين والمُتأَخِّرين من أَهْل السُّنَّة، والله لا نَعْرف هَذَا، ولكن الهواء يُعْمي ويُصِمُّ.

وإِنَّكَ لتَعْجبُ من أُنَاسٍ يَمْدحونَ أشخاصًا يُسمَّوْن بالدُّعاة، وليسوا كلَّهم، وعندهم انْحرَافاتٌ عَقَديَّةٌ، وَانْحرَافاتٌ فكريَّةٌ، وَانْحرَافاتٌ عن السُّنَّة، وَيذمُّون الشَّيخ مُحمَّد أمان رَحِمَهُ اللَّهُ، ولا يَعْرفون عَلَيه انحرافًا واحدًا، وإِنَّما يَتَّبعون أَهْل الباطل الَّذين يَنْسبُونَ إِلَيْه هَذَا الأمرَ، فنَسْأل الله عَزَّوَجَلَّ أَنْ يَرْزقنا القُلُوبَ السَّليمةَ الَّتي تَقُولُ بالحقِّ للحقِّ، وتُدَافع عَنْ أَهْل الحقِّ بالحقِّ.

وأَسْأَل الله ﷻ بأسمائِهِ الحسنىٰ، وصفاتِهِ العُلَىٰ أَنْ يَهْدي ضالَّ المُسْلمينَ في كلِّ مكانٍ، وأَنْ يَجْمَعَ كلمةَ المُسْلمينَ علىٰ الهُدَىٰ والسُّنَّة[1].

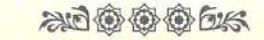

(١) في دورة الخليفة الراشد علي بن أبي طالب في دولة الكويت الموافق يوم الأربعاء ١٢ ذو القعدة ١٤٣٤ هـ.

ثناء فضيلة الشيخ الدكتور فلاح إسماعيل مندكار حفظه الله

«إنَّ مِنْ عَلَامات أَهْل البدع: الوقيعة في أَهْل الأَثَر، ووَصْفهم بأَقْبَح الأَوْصَاف كذبًا وَزُورًا، نَعَمْ، كَمْ أَسَاؤوا في الطَّعن في شَيْخ الإِسْلَام ابن تَيْمِيَة رَحِمَهُ اللَّهُ، وكَمْ أَسَاؤوا وَطَعنوا في شَيْخ الإسلام مُحمَّد بن عبد الوَهَّاب رَحِمَهُ اللَّهُ، وَمَا زَالُوا، وَفِي زَمَاننا هَذَا كَثُرُوا أيضًا.

فكَمْ أَسَاؤوا إلىٰ أَئمَّةٍ وعُلَماء أفذاذٍ، فأَسَاؤوا إلىٰ شَيْخنا الشَّيخ مُحمَّد الأمين الشِّنقيطي رَحِمَهُ اللَّهُ بأنَّه عَالِمٌ، أَوْ أنَّهُ مُحنَّطٌ كَمَا زَعَموا، أَوْ مَكْتَبة قَدِيمَة أثريَّة بحَاجَةٍ إلىٰ التَّجديد، كلُّ ذلك مِمَّنْ يُوصَفون بأنَّهم مُفكِّرون، وأنَّهم زُعَماء للجَمَاعات والأَحْزَاب الدِّينيَّة، السِّياسيَّة -بزَعْمهم- ووَصْفها بالإسلاميَّة زُورًا.

كَمْ أَسَاؤُوا إلىٰ كثيرٍ من أَئمَّتنا، وإلىٰ شَيْخنا الشَّيخ حمَّاد بن مُحمَّد الأنصاري رَحِمَهُ اللَّهُ كَذَلكَ بوَصْفهِمْ بأنَّه مكتبةٌ مُتنقِّلةٌ، ولكنَّه بحاجةٍ إلىٰ التَّجديد، وأنَّه يُوصَف بالعُلَماء المُحنَّطينَ، هَكَذا زَعَموا، ومَا زَالُوا إلىٰ يَوْمنا.

كَمْ غَمَزوا وأَسَاؤُوا إلىٰ علَّامتي العَصْر (أَعْني: الشَّيخ عبد العزيز بن باز، وابن عثيمين، رَحْمَة الله عَلَيهما)، وها هي آخِرُ ما أَصْدَروه الطَّعن في الشَّيخين الجليلين العَظِيمَين، والإِمَامَين الفَاضِلَيْن (أعني: الشَّيخ: مُحمَّد

أمان بن علي الجامي رَحِمَهُ اللَّهُ، والشَّيخ ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله)، فَزَعموا أنَّ الجاميَّة والمدخليَّة -كَمَا أَشَاروا قَبْل ذَلكَ إلىٰ التَّيميَّة والوَهَّابيَّة، أَوْ إلىٰ غَيْرها، وأَنَّ الجَاميَّة والمَدْخليَّة أَخْطرُ فِرَقِ الأُمَّة، سُبْحَانَك هَذَا بهتانٌ عظيمٌ!

أَيْنَ أنتم من الرَّافضة المجوس قَتَلة عُمَر بن الخطَّاب؟

أَيْنَ أنتم من الخَوَارج المارقين قَتَلَة عُثْمَان وعليٍّ؟

أين أنتم من الزَّنَادقة والمُلْحدينَ وغَيْرها من الفِرَقِ؟

هَكَذا زَعَموا، بَلْ وأَشَاروا أيضًا إلىٰ أنَّهم حَرْبٌ علىٰ الجِهَادِ والمُجَاهدين، وعَلِمَ اللهُ -تَبارَك وتَعَالىٰ- والمُؤْمنونَ أنَّ الشَّيخ (ربيع) قَدْ ذَهَب وَجَاهدَ في جِهَادِ الأَفْغَان، جَاهَد الرُّوسَ بنفسِهِ ومالِهِ، وكَذَلك مُحمَّد أمان -رحمة الله عليه- بمالِهِ وعلمِهِ، رَحْمَةُ الله عَلَيهم، بَيْنما يَصفُونَهمْ كَذَلك، وأُولَئك الَّذين وَصَفوهمْ بهذِهِ الأَوْصَاف لَا نَعْلم لهم مشاركةً في جهادٍ، ولا غَيْره، لَا في أَفْغَانستان، وَلَا في العِرَاقِ، وَلَا في سوريا، وَلكنَّهمْ يَزجُّونَ بأَبْنَاء المُسْلمينَ، ويَتخلَّفون، ويُجنِّدونَهمْ ثمَّ يَقْعدونَ.

لَكِنْ أَقُولُ كَمَا قَالَتْ عائشةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عندما سَمِعَتِ الطَّعنَ في الشَّيخين أبي بكرٍ وعُمَر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «إنَّ اللهَ -جلَّ وَعَلا- قَدْ أبىٰ إلَّا أَنْ يُجْري لهما الحَسَنات بَعْد مَمَاتهما»، ويَكْفيهما -والله- تزكيةً وثناءً؛ ثناء مشايخ أهل السُّنَّة في العَصْر الحديث مع طُولِ المُعَاصرة والصُّحبة للشَّيخين، مُحمَّد أمان رَحْمَة الله عَلَيه، والشَّيخ ربيع مِنْ قِبَلِ شَيْخنا وإِمَامنا عبد العزيز بن باز الَّذي مَدَحهما في

حَيَاتهما، ومَدَح الشَّيخ مُحمَّد أمان حتَّىٰ بعد مَمَاتِهِ.

كَيْفَ لا وصحبتُهُ اسْتمرَّتْ نَحْو أكثر من نِصْفِ قرنٍ، وَكَان الشَّيخ يُنيبُهُ ويُرْسله مُمثِّلًا له في كثيرٍ من المُؤْتمرات واللِّقاءات، ومَجَالس الصُّلح بَيْنَ الجَمَاعات في مُخْتَلف البِلَادِ الإسلاميَّة، رَحِمَ اللهُ الجميعَ»[1].

أخي القارئ، لقَدْ مَرَّتْ بك أقوالُ العُلماء والمَشَايخ المَعْروفينَ بالسُّنَّة، كَيْف يُدَافعون عن الشَّيخ مُحمَّد أمان الجامي رَحِمَهُ اللَّهُ، ويَدْرَؤون عَنْه شُبَه الحَاقِدِينَ الَّذين آذَوْا الشَّيخَ رَحِمَهُ اللَّهُ، وهَذَا من فَضْل الله -تَبارَك وتَعَالىٰ- عَلَيه حَيْث شَهِدَ له عُلَماءُ ومشايخُ هَذَا العصر بالعِلْمِ والوَرَع، والصَّلاح، وحُسْن المُعْتَقد؛ ولمَحبَّته للعلم وأَهْل العلم، وَصِدْقِهِ مَعَ ربِّه سبحانه، أحبَّهُ المؤمنون.

قَالَ قتادة رَحِمَهُ اللَّهُ: «كَانَ هَرِمُ بن حيَّان يَقُولُ: ما أقبل عبدٌ بقلبِهِ إلىٰ الله، إلَّا أقبلَ اللهُ بقُلُوب المؤمنين إليه، حتَّىٰ يَرْزقَهُ وُدَّهم»[2].

وكَانَتْ بَيْنه وبَيْن إخوانِهِ من أَهْل العلم مَودَّةٌ ومحبَّةٌ، كابن باز، والعُثَيمين، والألبانيِّ رَحِمَهُمُ الله جميعًا، حتَّىٰ إنَّ الشَّيخ العلَّامة مُحمَّد ناصر الدِّين الألبانيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ كان يُهْدِيهِ من كُتُبه، ويَكْتُبُ عَلَيها إهداءً من المُؤلِّف للأخ الشَّيخ مُحمَّد أمان.

---

(١) كلمة في مؤتمر «التطاول علىٰ الإسلام» في كلية (الشريعة) في جامعة (الكويت)، وهي منشورة علىٰ شبكة (الإنترنت).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (ص٤٩).

وَكَانَ الشَّيخُ الألبانيُّ رَحِمَهُ اللهُ يَبْعث للشَّيخ السَّلامَ مَعَ بَعْض طُلَّابه، وهَذَا لتَقَارب القُلُوب بَيْنهم، هذِهِ هي أَخْلَاق العُلَماء، رَحِمَهُمُ اللهُ رحمةً واسعةً، وَجمعنا وإيَّاهمْ مَعَ النَّبيِّينَ، والصِّدِّيقينَ، والشُّهداء، والصَّالحين، وَحَسُنَ أُولَئك رفيقًا.

الخاتمة

تَبيَّن لك ممَّا سبق ذِكْرُهُ من أَقْوال أَهْل العلم أَنَّ هذِهِ الأَلْقابَ التَّنفيريَّة، والتَّنابز بها ضدَّ أَهْل السُّنَّة والجَمَاعة- ألقابٌ مبتدعةٌ ومحدثةٌ، مَا أنزل اللهُ بها من سلطانٍ، ولَا يضرُّ أَهْلَ السُّنَّة والجماعة منها شيءٌ، فهُمْ خِيَارُ النَّاس، وأَفْضلُهُمْ، وهم الفِرْقَةُ النَّاجيةُ، والطَّائفةُ المنصورةُ؛ لحَدِيثِ رَسُولِ الله ﷺ الَّذي رَوَاه البخاريُّ: «**لا تَزَال طائفةٌ من أُمَّتي ظَاهِرينَ عَلَىٰ الحقِّ حتَّىٰ يأتيهم أمرُ الله وهُمْ ظَاهِرُونَ**»، وهَذَا وعدٌ منه ﷺ لهذِهِ الطَّائفة المَنْصورة، والفِرْقَة النَّاجية.

فنَسْأَل الله عَزَّوَجَلَّ أَنْ يَنْصرَ دِينَهُ، وسُنَّة نَبيِّه ﷺ، وأَنْ يَرْزقنا العِلْمَ النَّافع، والعملَ الصَّالح، وأَنْ يُثبِّتنا علىٰ السُّنَّة ومَا كَانَ عَلَيه السَّلَف الصَّالح، إنَّه وليُّ ذَلكَ، والقادرُ عَلَيه.

أَسْأَلُ الله عَزَّوَجَلَّ بأسمائِهِ الحُسْنىٰ، وصفاتِهِ العُلَىٰ أَنْ ينفعَ بهذا البحث كلَّ مَنْ قَرَأه، وأَنْ يغفرَ لي التَّقصيرَ والزَّلَلَ، وأَنْ يَجْعلَهُ خالصًا لوجهِهِ سُبْحَانه، وأَنْ يكونَ في مَوَازين حَسَناتي يَوْمَ لا ينفعُ مالٌ ولا بنون إلَّا مَنْ أَتَىٰ اللهَ بقلبٍ سليمٍ، والله المُسْتَعان، وعَلَيه التُّكْلانُ، وَصلَّىٰ الله وَسلَّم وبارك علىٰ نَبيِّنا مُحمَّدٍ وعلىٰ آلِهِ وَصَحْبه أَجْمَعين.

انْتَهيتُ من كتابتِهِ ليلة الإثنين المُوَافق ٢٤ ذو القَعْدَة ١٤٣٤هـ.

وكتبه

أبو عبد الرحمن حمود الرفيعي

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

صورة التقريظ ٥

تقديم فضيلة الشيخ العلامة صالح السحيمي حفظه الله ٧

المقدمة ٩

- ما جاء ذكره في السنن والآثار في فضل العلماء في الدنيا والآخرة: ١٣
- مما أورده السلف في فضل العلم والعلماء: ١٥
- اسمه: ٢١
- موطنه: ٢١
- مولده: ٢١
- أسرته: ٢٢

□ لقب الجامية ٢٧

- سئل فضيلة الشيخ العلامة: صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله: ٢٩
- وسئل الشيخ -حفظه الله -عن الجامية: ٣٢
- وسئل فضيلته حفظه الله: ٣٢
- تزكية الإمام محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله تعالى، مفتي عام المملكة العربية السعودية: ٣٤

□ ثناء الإمام العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز ٣٥

□ ثناء الشيخ العلامة الدكتور صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله ٣٨
○ وقال العلامة الشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى لما سئل عن الجامية:.....٣٩
○ وقد سئل الشيخ العلامة صالح الفوزان حفظه الله تعالى:.....٤٠
□ ثناء فضيلة معالي الشيخ العلامة: صالح بن محمد اللحيدان ٤١
□ ثناء الشيخ العلامة محمد بن عبد الله السبيل.....٤٢
□ ثناء العلامة عبد المحسن العباد البدر.....٤٣
□ ثناء فضيلة الشيخ العلامة المحدث أحمد بن يحيى النجمي ٤٤
□ ثناء الشيخ العلامة المجاهد ربيع بن هادي المدخلي ٤٦
□ ثناء الشيخ محمد بن علي بن محمد ثاني ٤٧
□ ثناء فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن عبد الله العبود ٥٤
□ ثناء فضيلة الشيخ الدكتور سعد ندا ٦٢
□ ثناء فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن عبد الرحمن الخميس..... ٦٣
□ ثناء فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن سعد السحيمي..... ٦٤
□ ثناء فضيلة الشيخ العلامة محمد بن حسن آل الشيخ ٧٢
□ ثناء فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن صالح بن محيي الدين ٧٤
□ ثناء فضيلة الشيخ الدكتور سليمان بن سليم الله الرحيلي ٧٦
□ ثناء فضيلة الشيخ الدكتور فلاح إسماعيل مندكار..... ٧٩
الخاتمة ٨٣
فهرس الموضوعات ٨٧

المنهاج
المكتبة: ٨١ ش الهدي المحمدي - أحمد عرابي - عين شمس
جوال: ٠٠٢٠١٢٨٨٨٤٠٨١
٠٠٢٠١٢٨٨٨٨٤١١٣ - ٠٠٢٠١٢٨٨٨٨٤٠٧٨
E-mail:daralmenhaj@hotmail.com
E-mail:daralminhaj@yahoo.com